

کتاب

هلاوس

مؤمن خضر

هلاوس

مؤمن خضر

غلاف: بيان مجدي

تنسيق داخلي وإخراج فني: ياسمين مدحت

تصحيح لغوي: عبير شعبان

إصدار سنة: 2021

جميع حقوق النشر محفوظة للناسر والكاتب على حد سواء

لا يجوز استخدام او إعادة صياغة أي جزء من هذا الكتاب بأي طريقة أو تحميله من موقع آخر بدون الحصول على الموافقة الخطية من الناسر والمؤلف وأي مخالفة لما ورد يعد انتهاكاً لحقوق الملكية والفكرية.

© دار يونيك للنشر الإلكتروني

WhatsApp: +201127440260

Email: uniquepublisher66@gmail.com

www.uniquepublisher.net



دار يونيك

للنشر الإلكتروني



دار
يونيك



هلاوس

مجموعة مقالات متنوعة

دار يونيك
للنشر الإلكتروني



عزيزي القارئ:

أنا هنا أضعك في عالم آخر من التجارب التي مررت بها، قد تتفق معي في الرأي أو تختلف ولكن أيا كان اتفقت أو اختلفت فإني سعيد جدا لاقتنائك عملي المتواضع.

الآن أثناء كتابتي لا أعلم لماذا يخط قلبي الأزرق بدلا من الزرقة حمرة؟

ولكن لا شك في أنه نزل كثي.....

لحظة!

لماذا أكتب المقدمة؟

لماذا أدون كلمات أنت لن تقرأها في الأصل؟

لم أكن لأعلم أي على هذا القدر من السذاجة والحمق.

تالله لن أكملها... اقلب الصفحة.

دار
يونيك



دار يونيك

للنشر الإلكتروني



الإهداء:

إلى روح العراب (الدكتور / أحمد خالد توفيق)

... لا أريد الثروة، لا أريد المال، لا أريد أن أموت كما مات كثيرون، وإنما أريد شيئاً واحداً فقط من هذه الحياة، وهو أن يزين قبوري عباراتي وكلماتي، وأن يدفن قلبي في قلب كل محب للأدب، أريد أن أدفن في قلوبكم كما دفنتم العراب، هذا هو كل طموحي، حلمي أن أموت وتبقى كلماتي محفورة في قلوب الكثيرين قبل عقولهم، تهدي أحدهم عن الضباب لتضعه على حافة النور.

كانت أول علاقتي بالكتب هو أنت، كانت بداية عشقي للأدب هو أنت، أذكر ذلك اليوم جيداً، عندما وجدت أصدقائي تغمر وجوههم البهجة، يتراقصون لصدور الطبعة الأولى من كتابك «شاي بالنعناع»، لم أكن أعلمك، كنت جاهلاً بك وبالأدب، حتى دفعني الفضول لمعرفة من هو ذاك الرجل الذي يعشقه قراءه لهذا الحد. إن ذكره أحد بسوء عنفوه وسدوا له ثغره. منذ ذلك وأنا لم أنقطع عن قراءة رواياتك وكتبك ومقالاتك.

لا أعرف ماذا يدفعني الآن لحمل قلبي، كي أخط بهذه الكلمات على الورق، أهو بسبب ذلك الحزن الذي يغمر أعماقي؟!

قد قرأت لصديقي "الدكتور: سعد جرامون" -أجل هو ذاك الذي اتهمتموه بالمرض النفسي والجنون:-

«إن لم يستطع المرء البكاء، فإنه يتحول كاتباً.»

وأنا أكره البكاء، علاقتي بالبكاء كعلاقة القط من الفأر...

.... أيها العراب، أشعر بأن روحك تطوف حولي الآن، كلما وقعت عيناى على مكتبتي تسلل الحزن إلى قلبي لفراق قلمك، تمنيت أن أجهش بالبكاء، لكني لا أستطيع، حتماً لا أستطيع.

رحم الله الدكتور / أحمد خالد توفيق، دمت بالقلوب ساكناً وجليسا.



إهداء:

شكر خاص جدا

دكتور: إيمان أحمد

(معيدة البايو فيزيكس بكلية العلاج الطبيعي جامعة فاروس)

دار
يونيك



دار يونيك

للنشر الإلكتروني

من أنا؟

كوب من الشاي

كوب من الشاي، مع الوحدة.

كوب من الشاي ووحدة، وأغاني فيروزية.

كوب من الشاي، ووحدة، وأغاني فيروزية، ورائحة الأوراق المخالط لدهان التبغ المحروق.

هكذا أجلس في غرفتي وحيدا كالعادة من كل ليلة، أحتمي الشاي، لا يتوقف عقلي عن التفكير. كان هذا السؤال يتردد في عقلي باستمرار: من أنا؟

غموض بداخلي، سؤال يراود تفكيري، يتردد في أعماقي ... من أنا؟

من أنا في هذا العالم؟

ما هو حجمي؟

لطالما تعرضت للتنمر. أخبروني كثيرا أنني عقيم التفكير! فقط عندما أعرض منظوري الخاص في قضية ما إن خالف منظورهم أصبحت عقيم، سأخبرك من هو العقيم أيها الساذج ...

عقيم الفكر حقا هو من يردد الأغاني الأجنبية ولا يفهم لها معني، بل لا يستطيع نطقها في الأصل، لست أنت المميز عن رفقاءك، بل المميز هو ذلك المطرب الذي استطاع أن يجعلك تردد كلمات لا تفهم معناها، المميز هو ذلك الذي تراه في شاشة التلفاز، الجميع يعلمه وهو لا يعلم أحدهم، المميز هو كل من طور من أدائه، المميز هو ذلك العامل الصغير الذي اجتهد حتى بلغ الريادة.

من أنا من هذا العالم؟

أنا مجرد شخص بسيط قد أموت لا يعلمني أحد وقد أموت بطلا.

صديقي، فإما أن تصارع إلى الموت فتموت بطلا أو تتراجع وتعيش متخاذلا، لذلك لا تيأس ولا تمل عن المحاولة، عادة الفشل يتحقق في أبهى صورته حين نتوقف عن

دار يونيك

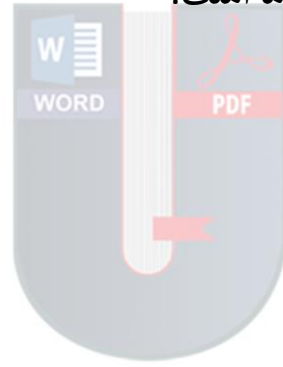
للنشر الإلكتروني

المحاولة، لذلك يا صديقي حقق ذاتك وانتصر وستجد السعادة لا مفر، لا تجادل أحمقا ولا تخاطب سفيها حتى وإن كان الطبيب الذي يعالجك، مهما كان إياك أن تقبل أن تكون كومبارس في قصتهم، وكن بطل قصتك.

من أنا؟

أما عني فأني سائق لقطار حياتي، وقطاري يقف في كل محطة ولكن لا بد له أن يقف في محطته التي لا يستطيع تجاوزها والتي هي حلمه، فمن أراد أن يدخل حياتي فليتفضل، ولكن هناك من يعبر معي محطتين ويترك القطار ليكمل ما بقي له من قوت يومه وهناك من يسير معي إلى نهاية الطريق وآخر محطة من محطات حياتي والتي هي حلمي وهناك من سيقف أمام القطار يتوهم أنه يستطيع إيقافه لا يعلم كم هي قاسية موته، لا يعلم كم كان ذلك عملية انتحارية، فمن أراد أن يدخل حياتي فليدخلها ومن أراد أن يتركها فليتركها ولكن لا يعترضها، ومن سيكمل معي فهذا من سأفديه بكل ما أملك.

دار
يونيك



كلايت ثاني مرة

كلايت ثاني مرة... أكشن...

مشهد من فيلم الجوكر، بطل الفيلم يصبح في حافلة القطار:

- آسف فأنا مصاب بمرض نفسي.

العظيم سعد جرامون، تتغرغر عيناه، تهطل الدموع، صوت البكاء يرتفع، أصابع البشر تشير إليه، صراخ من الضحك، أصوات تعلقو في السينما:

- مريض نفسي بجانبنا.

ضحكات الساذجين تمزق قلبه اللجين، ساعات من سهر الليالي الكئيبة، عبوس ثم بكاء يلحقه نهوض - قلم بين أنامله، يخط بكلمات على الورق، دموع ما زالت تتساقط، قلب ما زال ينزف، صراع داخلي بين الهزيمة وتحقيق الذات.

٦ أشهر كاملة... القلم يخط عبارة: " تمت... "

صدر الطبعة الأولى من رواية القصر الملعون، سعد جرامون يبهر القراء بإبداعه واحساسه ثالثهما خياله.

" قد تكون نقطة الضعف هي نقطة القوة وأنت لا تدري "

سعد جرامون



خطاب مع ذاتي

" نظر لتلك الشجرة

ذات الغصون النضرة

كيف نمت من حبة

وكيف صارت شجرة

ابحث وقل

من ذا الذي يخرج منها

الثمرة؟! ذاك هو الله

الذي أنعمه منهمرة ذو حكمة

بالغة وقدرة مقتدرة

وانظر إلى الشمس التي جذوتها مستعرة

فيها ضياء وبها حرارة منتشرة

ابحث وقل

من ذا الذي يخرج منها

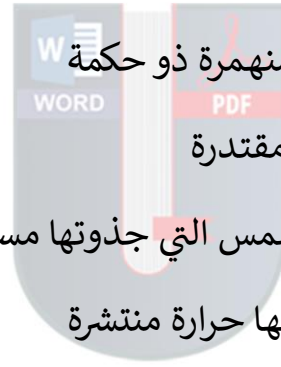
الشررة؟! ذاك هو الله

الذي أنعمه منهمرة ذو حكمة

بالغة وقدرة مقتدرة".

معروف الرصافي

دار
يونيك



دار يونيك

للنشر الإلكتروني

أنا:

- أحتاج أن أودع أحداً لن يعود، أريد أن أخبره بكل شيء، وأحمّله كلاماً أثقلني ليلقيه بعيداً حيث ذهب، وأعود منه بكل خفّة وارتياح.

ذاتي:

- واللّه إني لأحزن على حال من هم مثلك واشكر ربّي أن لي من أشكو له همى فيسمعني ويخفف ألمي، فاللهم لك الحمد على أناس كانوا لنا الدواء وقت الألم والحنان وقت قسوة الدنيا، كانوا لنا الدفء وقت البرد وحينما ضاقت علينا الأرض بما رحبت ارتمينا بأحضانهم فاستحال حزننا سعادة وخوفنا أمناً.

ذاتي مرة أخرى:

- إني لا أحتاج إلى شيء سوي ربي، الذي طالما يُخفف عني كلما أثقلتني الحمل، الذي استودعت عنده كل شيء بما فيه قلبي وأعلم بأنه خير الأمين والطبيب، والحمد لله دوماً على رزقه بأناس تُهون وتؤنس مهما طال الطريق.

أنا:

- أتدرون ما يحملنا على التعلق بالحياة؟ أتعرفون ماذا يشدنا إليها ويخيفنا من الخروج منها؟ إنه شيء واحد... هو صلتنا بمن حولنا، هو حبهم لنا وحبنا لهم، إننا نكره أن نغادرها... لأننا نخشى ألم الفرقة ومرارتها!

ذاتي:

- ولكننا على يقين بأننا لن نفارقهم فلقد تعاهدنا أن نجتمع في جنان لا فيها ألم ولا حزن فيها هناء فقط.

أنا:

- ما سر ثقتك بذلك أيها الساذج؟

ذاتي:

- إنها الثقة، الثقة في رب رحيم، الثقة بأن رب العباد يعلم أننا ما عصيناه تجبراً ولا تكبراً بل ضعفاً... فقط الثقة.



أنا:

- أنا أخشي الموت كثيرا، أنا لست مستعد لمثل تلك اللحظة، أنا لست مستعدا للموت، لست مستعدا للحساب، لست مستعدا لأن أقف بين أيدي الإله أسأل عن كل صغيرة وكبيرة، حتما إنه لأمر يثر الرعدة في قلبي.

ذاتي:

- لو لم نذنب لأرسل الله قوما يذنبون ثم يستغفرون ليغفر لهم، لو لم نذنب لما أدركنا لذة القرب منه. نحن بشر نخطئ ونصيب. إذا لم نذنب لما فتحت أبواب التوبة، لما فرح الله بالعبء التائب كفرحة العقيم بالولد. لما تجب التوبة ما قبلها؟ فقط لنستمر بالدعاء:

" يا الله ارزقنا حبك وحب من نحبك «.

ذاتي مرة أخرى: PDF: WORD

- ومن منا لا يخاف من يوم مقداره ألف سنة. من منا لا يخاف من مكان لا رفيق فيه سوى عمل. من منا لا يخاف من ذنوب أرهقت كاهلنا. من منا لا يخاف من حق رب فرط به. من منا لا يخاف، ولكن نطمئن برحمة وسعت السماوات والأرض، نطمئن بقوله:

" انا عند حسن ظن عبدي بي "

نطمئن بحنانه برحمته نطمئن بقوله:

"لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتن لغفرت له".

عزومه مراكبية

بينما كنت جالسا على ضفة ترعة " المحمودية " مع صديقي محمد - بالطبع ليس اسمه الحقيقي - وجدت أحدهم يتناول فطوره في القارب وكنت اتعجب من ذلك!

لماذا لم يفطر على اليابسة؟

لماذا لم يترك القارب على الضفة ويتناول الطعام مع عائلته؟

حتى أخبرني محمد أنه يلقي بالشبكة في الماء ليصطاد ثم يتناول فطوره، وبعدها يخرج شبابه. ليس هذا الغريب في الأمر، الغريب حقا أنه قال لنا بعد أن لوح بيده:

- أفضلو، تعالوا كلوا معايا.

أي مجنون هذا فليس من الممكن أن أقفز في الماء، لأتناول الفطور معه، كانت هذه هي المرة الأولى التي أسمع بها لفظت " عزومه مراكبية ".

نحن نسكن في مجتمع يعشق الخداع، أو لأكون أدق في التعبير تربي على الخداع. أعطني أذنك يا صديقي واقترّب مني.

ششششششش، أصغي إليّ جيدا، إياك أن ترفع صوتك، سأخبرك بشيء لا تعلمه عن نفسك

أنت مخادع.

أنت منافق.

أنت كاذب.

أجل كما سمعت. عندما كنت في الحادية عشر، طرحت على أبي سؤالا لا أعلم إن كان يذكره أم لا، ولكن على الأرجح لا - فهو سريع النسيان كثير المشاغل - حدث ذلك عندما كنت جالسا على ما يسمونه " المسطبة "، ليمر أحدهم من أمامنا.

أبي:

- افضل، تعالي نغديك.

الرجل:

- شكرا، أنا لسه متغدى.

الرجل يعلم جيدا أنه لا يمكن أن يتفضل، ويعلم أيضًا أن الغداء ليس جاهزًا في الأصل، فلو كان الطعام جاهزًا ما كان ليجلس على المسطبة، أبي أيضًا يعلم أن الرجل لم يأكل، وكان هذا هو السؤال:

- لماذا؟

*ذوقيات.

*حسن خلق.

*جدعنه.

دعني أخبرك:

*لست علي ذوق رفيع.

*لست حسن الخلق.

*لست جدعا.

*أنت مخادع.

*أنت منافق.

*أنت كاذب.

أصبحت علاقاتنا أشبه بلعبة "puzzle". أخبرك شيئًا لتفهم نقيضه، أقول لك: "تفضل" معناها "لا تأتي".

"ما تقعد لسه بدري" معناها "امشي بقا الساعة تأخرت، عاوز أنام".

"أيوة يا ... أنا جاي في الطريق" معناها "أنا لسه نائم على السرير".

"عشر دقائق وأكون عندك" معناها "ساعتين وأكون عندك".

"ربنا يسهل وأجي" معناها "مش جاي".

دار يونيك

للنشر الإلكتروني

" خلي الفلوس " معناها " هات الفلوس".

*إذا فأنت مخادع.

*أنت منافق.

*أنت كاذب.

*أنت لست على ذوق رفيع.

*أنت لست حسن الخلق.

*أنت لست جدعًا.

الغريب حقًا في الأمر، والذي يتطلب منا ولو دقيقة من التفكير، أنك تعلم أنه كاذب، وهو أيضًا يعلم أنك كاذب، إذا فكلاكما يعلم أن الآخر كاذب، وهذا في حد ذاته يخلق نوعا من عدم الثقة بين الجميع. أعلم أنكم غاضبون مما دونته الآن، وقد يخطر في بال أحدكم خاطرة:

-نحن على هذا الحال منذ زمن ولم يحدث شيء، لم تحدث لنا أي مشاكل أو ما وصفته لنا بالخداع والنفاق؟

- لا يا صديقي حدث الكثير والكثير، سأعطيك مثالا بسيط:

عندما تطلب أحد الأصدقاء لقضاء حاجة مهمة، يقول لك مثلا:

- حاضر، إن شاء الله.

أنت لا تعلم الغرض الحقيقي، هل سيفعل المطلوب حقا، أم أن ذلك رفض.

سأكد كلامي بأحد المواقف التي حدثت منذ سنتين:

طلبت من أحد أصدقائي ذات مرة - والذي كان يعمل في أحد الصيدليات القريبة من البيت - أن يأتيني ببعض كريمات الشعر، كانت شحيحة في ذلك الوقت لصديق قديم لم ألقه منذ ثلاث سنوات، فقال لي:

-حاضر، إن شاء الله ه حضرهم لك بكرة، أعرف ناس كثير

وأخذ يثرثر كثيرا كعادة من يقفون لبيع الأدوية في صيدليات مصر، لا تأخذ منهم سوى الثثرة فقط، وأنا على رأسهم، مريوم، يومين، ثلاث، أربع، جاء موعد مقابلة الصديق القديم. ذهبت إلى الصيدلي:

- أين كريمات الشعر؟

- لم آتِ بها، ليست متوفرة.

- كيف؟ ألم تخبرني أنك ستأتيني بها؟

- لم أكد عليك فأنا قلت: إن شاء الله.

- وهل هذا ليس تأكيدًا أيها الأحمق الغبي؟

في ذلك اليوم أذكر أن صديقي القديم أصبح يعاملني دائما معاملة الكاذب المخادع، لا يأخذ كلامي على نحو الجد، يعلم أن وعودي لن تتحقق إذ وعدته، حقًا مخادع

*هو منافق.

*هو كاذب.

*هو ليس حسن الخلق.

*هو ليس علي ذوق رفيع.

*هو ليس جدعًا.

سأنهي حديثي بقول الفنان القدير " سعيد صالح " في لقاء تلفزيوني قديم، وكان وقتها لم يمر كثير على خروجه من السجن.

المديعة تسأله:

- السجن أفضل ولا بره؟

قال لها:

- بصي، السجن كل شيء فيه واضح، فلان ده تاجر مخدرات، فلان ده قتال قتله، فلان ده حرامي وهجام، فلان ده قواد، ده بتاع مصلحته، فلان ده مظلوم وبريء، كل حاجه هناك واضحة جدًا، ومحدث بيلبس توب مش بتاعه ويقول انا شريف وهو قواد، ولا الحرامي بيقول انه أمين، ولا بتاع المخدرات بيغسل أموال ويبيني

دار يونيك

لنشر الإلكتروني



عمارات تقع ع الناس، السجن هو العالم الحقيقي النقي لدرجة اننا كنا بنتخيل انهم عاملين أسوار وحاطين حرس بسلاح عشان يحمونا من السجن الكبير والعالم الكذاب اللي بره، أنا خرجت أهو، بس بروح ازورهم لانهم ناس حقيقيه مش مزيفين.

دار
يونيك



دار يونيك

للنشر الإلكتروني

اللاشيء 1

" العلم لا يكيل بالباذنجان "

هذه حكمة ألفتها منذ دقائق، وأعتقد أنه من الممكن اتخاذها كأحد الأمثال الشعبية فيما بعد، من المؤكد أن الجميع يتساءل الآن:

- ماذا يقول؟

- ما هذا الهراء؟

لا تغضب يا صديقي، عليك تقبل الأمر. لست أنا الوحيد الذي أقول كلاما في اللاشيء. هناك كثيرون هم اللاشيء ذاته ومع ذلك نردد كلامهم كالبيغاء نسمع ونردد، نضع لهرائهم حفاوة كبيرة، لا نفكر فيما نردده ولو لبضع ثواني، لا تظني مبالغا، أعلم أن من عادتي المبالغة ولكن هذه المرة أنا لست مبالغا.

نحن نعطي الأمثال الشعبية أهمية خاصة، وبخاصة الشعب المصري، رغم أنها هي اللاشيء الذي تحدثت عنه، ليست جميعها طبعاً ولكن أغلبها.

الأمثال الشعبية؟!!

نعم الأمثال الشعبية، لا تتسرع في الحكم علي واقراً حتى النهاية. أريد أن يخبرني أحدكم عن معنى المثل الشعبي:

" اللي ما يعرفك يجهلك "

أسمع همس من شفاه أحدكم يخبرني:

- من لا نعرفه، لا نعرفه.

إنه محق في همسه هذا. فهذا هو تفسيره حقا، إذا سأعطيك حكمتي الجديدة:

" العلم يعني التعلم "

دار يونيك

للنشر الإلكتروني

* ما الفائدة منه؟

لا فائدة.

* ما معناه في الأصل؟

ليس له معني.

* إذا لما أدونه؟

كان وقتي شاغراً فقط، فأعطيتكم هذا اللاشيء.

إذا " فالعلم لا يكيل بالبتنجان "

إياك والظن أن الأمر توقف عند ذلك الحد فحسب، بل إن هناك أمثال شعبية تناقض الأخرى، والأكثر غرابة وما يثير جنوني أننا نردد المثيلين المتناقضين، وقد نردداهم في نفس الموقف ولا نلاحظ التناقض؟

سأعطيك بعض الأمثلة المتناقضة:

" اطرق علي الحديد وهو سخن "

" كل تأخيره وفيها خيرة "

سنلاحظ التناقض التام بينهم ومع ذلك هي أمثال شعبية يرددوها الناس في نفس الموقف، وفي نفس الحين، وبالمثل في:

" حلاوتها في حموتها "

" في العجلة الندامة، وفي التأني السلامة "

وأيضاً المثل الشعبي القائل:

" اللي بيعمل خير يلاقيه في أولاده "

" خير تعمل شر تلقى "

إذا ف " العلم يكيل بالبتنجان " وأيضاً " العلم لا يكيل بالبتنجان "

للأسف الشديد

دار يونيك

للنشر الإلكتروني



نحن لا نهتم بالتفاصيل.

نحن لا ندقق في أي شيء.

نحن لا نعلم، من قال؟ وماذا يقول؟

نحن فقط ببغاء يردد.

دار
يونيك



اللاشيء 2

كلا كيت ثالث مرة...

أكشن...

مشهد من رواية في ممر الفئران للعظيم: أحمد خالد توفيق.

" هنا لا توجد مياه، وإنما يوجد صخر فقط...

صخر ولا مياه والطريق الرمي

الطريق المتعرج في الأعالي بين الجبال

وهي جبال من صخر بلا ماء

ولو كانت هناك مياه لتوقفنا وشربنا...

بين الصخور، التوقف محال، والفكر محال.

والعرق جاف والأقدام تغوص في الرمال...

ليت بين الصخور مياهها!

ولكن جبل ميت به غار كفم نخر أسنانه السوس...

أسنانه التي لا تستطيع أن تبصق...

هنا لا سبيل إلي الوقوف، أو رقاد، أو جلوس...

حتى الصمت لا وجود له في الجبال ..

وإنما فيها رعد مجذب بلا أمطار...

حتى الوحدة لا وجود لها في الجبال...

وإنما فيها وجه حمر كئيبة تهزأ أو تكشر..."

دار يونيك

للنشر الإلكتروني

من قصيدة " الأرض الخراب "

من جديد عاد الكلام عن علامات الساعة، فالشمس لم تشرق قط. ومن علامات الساعة أنها تدوم بضعة أيام، ثم تشرق الشمس من الغرب فتغلق كل أبواب التوبة. ودار جدل بين أهل الفقه عما إذا كان هذا تاليا للضباب أم سابقا له... الضباب الذي يتسلل للبيوت ويعمي الناس ما عدا المؤمنين.

ذكرني ذلك المشهد كثيرا بما يحدث الآن، لا شك أن جميعكم يذكر " الحوت الأزرق"، أجل... ذلك الذي ضل طريقة من المحيط قادمًا إلى البحر المتوسط. ترددت الأحاديث والأقاويل حول " قيام الساعة"، وأنها إشارة من الله لنا، لم أكن أفهم ما علاقة ظهور الحوت بعلامات الساعة.

*هل أنا الأحمق؟

*هل أنا غير قارئ في الدين؟

*أم أن أولئك يتبعون ديننا آخر؟

فأنا لم أقرأ شيئاً عن علاقة الحوت بقيام الساعة، هذا دليل آخر على أننا: لا نهتم بالتفاصيل.

*لا ندقق في أي شيء.

*لا نعلم... من قال؟ وماذا يقول؟

نحن فقط ببغاء تردد.

أنا لا أخبرك أنني مثالي، أنا أيضا غير مدقق، غير مهتم بالتفاصيل، ولكني لا أردد كاللبغاء.

اللاشيء 3

ليس هذا فقط ما دفعني للقول إننا نردد كاللبغاء، هناك أسباب كثيرة أخرى على رأسها عبارة:

" زمن الفن الجميل "

" تيجوا ايه أنتو لزمان وايام زمان "

عليكم التحديد يا سادة، فلا الماضي يسر، ولا الحاضر جيد، ولا المستقبل مزهر كما تظنون.

كثيرا ما سمعت جدي وأصدقائه، ليس كبار السن فقط بل صغارهم أيضا يرددون "زمن الفن الجميل"

أنا لست من عشاق الأفلام والمسلسلات، لا العربي منها ولا الأجنبي، ولكن في بعض الأحيان أحب الاستماع إلى الفنان القدير " يوسف الشريف " أو الكوميديان الرائع " أحمد حلمي " ولكن أذكر يوما أنني تركت غرفتي مرورا من " الصالة " - بالأخص أمام التلفاز - لأفرغ مثنائي رأيت ممثلا قديرا يلثم شفاه ممثلة قديرة أو كما لقبهم الناس بالقدير والقديرة، ويديه حول خصرها ومن ثم يلقي بها علي السرير وهو ممدد فوقها لا يتوقف عن لثم شفاهها!

ليس ذلك الغريب صدقني، الغريب حقا أننا نعطي هذا الممثل من الحفاوة والتقدير ما لم نعطه للعظيمين " مجدي يعقوب " أو " أحمد زويل " ...

نحن من نصنع من اللاشيء... شيئا.

نحن من نعلي من قيمة السفیه، ونحط من قيمة العالم.

نحن حقا أغبياء.

أنا لا أنقد التمثيل اطلاقاً، أنا أنفر من المشهد فقط، أنفر من زمن ملأ فيه العربي الشاشات، امتلأت فيه القبلات، امتلأت فيه الأحضان، وأطلقنا عليه " زمن الفن الجميل ". من ثم ورثناه لأبنائنا ومن أبنائنا لأحفادنا، دائرة لا تنقطع.

تظن ذلك عادياً!

تظني مبالغاً!

ولكن لمثل ذلك أثر وسبب كبير فيما يحدث الآن. عندما تصف لابنك أن هذا النوع من الفن هو الراقى، ومن ثم يفاجأ بهذا الكم من المشاهد الساخنة فلا شك أنه بعد أن اعتياد عينه على هذه المشاهد، سيكون مثل ذلك ليس عيباً بالنسبة إليه. قد يكون هذا من الأسباب الأساسية التي أدت إلى زيادة ظاهرة ارتباط الشباب بالفتيات بدون علم الآباء أو انتشار ظاهرة التحرش.

لا يمكنني إلقاء اللوم بالطبع على الممثل وحده أو على المخرج، أو كاتب السيناريو، ولكن يبقى الخطأ الأعظم من داخل البيت ذاته. أنت من علمت ولدك أو حفيدك أن ذلك هو الفن الراقى الجميل، أنت من علمته أنه رجل إن وقع في خطأ مع فتاة لا يعاب عليه في شيء " لأنه رجل "، أما إن كانت فتاتاً فذلك عار. برغم أن ذلك يضع الاثنتين في كافة " العار ". أنت من علمته أن ضرب الأطفال في الشارع يجعل منهم رجلاً، ولم تقل له أن ذلك اساءة للأدب.

لا تقل لي:

-كيف تحكم على الزمن كاملاً من مشهد رأيته بالصدفة؟

لا يا صديقي لقد شاهدت من بعد ذلك المشهد الكثير لأتيقن مما أكتبه الآن جمعياً
عبارة عن:

" أفلام ساخنة محبوكة درامياً بمشاهد أخرى "

وليس العكس.

سأعطيك هذه المرة أكثر من مثال على أننا نردد كاللبغاء ولا نعي ما نقول...

عبارة شهيرة تردت في الآونة الأخيرة:

" موت فلان بسبب الاندومي "

" الاندومي يسبب السرطان "

تريد الدليل على أننا نردد كاللبغاء. اذهب إلى أحدهم واسأله عن الاندومي بالتأكيد سيخبرك أنها تسبب السرطان، ألقى عليه السؤال التالي:

- لماذا قلت إنه يسبب السرطان؟

- ما دليلك على ذلك؟

ستكون الإجابة المتوقعة إما أن يصمت دون رد وفي هذه الحال احترامه كثيرا، وإما أنه مصريا أصيلا ويخبرك أن وزارة الصحة العالمية هي من قالت ذلك...!!

أنت بالتأكيد تعلم الرد...!

سأخبرك، اخلع حذائك ولا تترك رأسك إلا بعد أن تفتتها كبطيخة اصطدمت بالأرض.

الاندومي لا علاقة بينه وبين السرطان نهائيا. كل ما هناك أنه نوع من المعكرونة أخترع في عام 1969 م في بعض الدول مثل اندونيسيا والصين. كان أحد الوجبات الأساسية، وبالتأكيد لن نسمع يوما عن وفاة أحد بسبب الاندومي أو اصابته بالسرطان.

تلك المعكرونة مكونة من مادتين هما: " 6ms " و " 621E " والبعض يقول أن المادتين تسببان السرطان مع العلم أنهما مشتقين من مادة " Monosodium Glutamine".

وتلك هي المادة الأساسية المستخدمة في جميع المواد الغذائية المتوفرة في السوق، ومخالطة لبعض المواد الشمعية أمثال " 570E " و " حمض الأستيركن " وهي المواد الأكثر اتهاما بأنها تسبب السرطان...

ولكن كيف؟

فجميع منظمات الصحة العالمية تعترف بها، ولم تمنع استخدامها...!

وهناك فئة ثالثة من البشر والتي تختلف مع الرأيين السابقين ويقولون إنها تسبب السرطان بسبب احتوائها على مادة "propylene glycol"

وهي مادة تستخدم لمنع جفاف المعكرونة فقط لا أكثر ولا أقل من، وتعترف بها منظمة الصحة العالمية أيضا.

" إذا فالاندومي لا يسبب السرطان "

نعم...

الاندومي لا يسبب السرطان ولكن ذلك ليس دافعا أبدا لإكثار من تناوله، فالإكثار من كل شيء يعد مضرًا مثلًا:

- المشروبات الغازية أمثال "Pepsi" أو " 7up " وغيرهم لا مانع من شربها ولكن الإكثار منها يتسبب في هشاشة العظام.

القهوة بأنواعها لا مانع من شربها، ولكن الإكثار منها يتسبب في توتر الأعصاب وبعض آلام المعدة.

حتى الليمون، الإكثار منه يسبب حموضة وقرح بالمعدة.

أما الدليل الثاني على أننا نردد كاللبغاء، هو مثال بسيط، في مطار مصر-جميع من سافر إلى الخارج يعلم ذلك-يطلب منك أحدهم الباسبور الخاص بك ليتفقدته، ويتعرف على هويتك، ثم يسألك بشيء من السذاجة:

- ما اسمك؟

ومن ثم يلقي عليك سؤالًا أشد سذاجة من ذي قبل:

- هل معك أي ممنوعات؟



لحظة!

هل تلقي سؤالاً كذاك لتظني مغفلاً لدرجة أن أخبرك أنني أحمل ممنوعات!
بالطبع لا.

إذا، لماذا نلقي أسئلة نحن نعلم ردها. هذا ما يسمونه حمقا.

نحن لا نهتم بالتفاصيل.

نحن لا ندقق في أي شيء.

نحن لا نعلم من قال؟ وماذا يقول؟

نحن فقط ببغاء تردد.

ولكن في نهاية الأمر أود إخباركم أننا ولدنا بعقول أشبه بصفحة بيضاء مع قلم في يد الآباء، يخطون فيه ما يريدون، ولكن مع أشد الأسى يخطون فيه عادات ساذجة توارثوها من آباء دونوا تلك العادات أيضا في صفحاتهم البيضاء. هي عادات ورثتها أجيال لأجيال.

ذكرني ذلك بقصيدة قديمة لشاعر أمريكي يصف فيها الثلج لطفل كفيف:

" إنه أبيض يا صغير...

هل تعرف ما معني أبيض...؟

أبيض مثل خواطر الملائكة...

وأبيض كقلبك.

إنه بارد يا صغير...

هل تعرف ما معني باردا؟

بارد مثل أرنبه أنفك في الشتاء...

ومثل أذني القطة الغافية في الخارج

إنه يسقط ببطية يا صغير...

دار يونيك

للنشر الإلكتروني

هل تعرف ما معنى ببطء؟

ببطء كالطريقة التي أقبلك بها

هكذا...

هكذا...

هكذا ... "

ومن المعلومات المغلوطة التي تعلمناها في المدارس مثل اختراع توماس أديسون ونجاحه بعد فشل استمر 100 مرة وغيرها من الأقاويل التي شاعت على اختراعه " المصباح الكهربائي " والي يعد أشهر اختراعاته، بالرغم من أنه كان أحد أشهر المخترعين في هذا الوقت إلا أنه قام بشراء اختراع " المصباح الكهربائي " من أرملة المخترع " أنرتش جوبل "، بل كان هناك اثنين وعشرين تجربة على المصباح الكهربائي قبل شراء أديسون له. من أشهر المخترعين الذين قاموا بتجارب على المصباح الكهربائي هو المخترع الشهير " نيكولا تسلا ". ما قدمه توماس أديسون للمصباح الكهربائي هو إنتاج المصباح بشكله التجاري المعروف فقط.

برغم ذلك، إن سألت معلما قديرا للفيزياء عن مخترع المصباح الكهربائي فسيقول لك:

- "توماس أديسون".

بالتأكيد وهو لا يعاب على ذلك. تذكر دائما أن هناك من دون له معلومات مغلوطة على ورقته البيضاء.

لماذا نبتسم للكاميرا؟

بينما كنت مع الوحدة في غرفتي محاولا النوم أكثر من مرة ولكني فشلت في ذلك، بدأ الشعور بالملل يتسلل إلي أعددت كوبا من الشاي البارد ومن ثم سكبته في المرحاض...!

لا أعلم لماذا سكبته؟

بل لا أعلم لماذا أعددته في الأصل؟

فأنا لست في مزاج جيد لشرب الشاي، ولم أسكبه لأني غني بالتأكيد، فأنا لا أحمل سوى سبع جنيهات نقدية. أمسكت بهاتفي لألتقط بعض الصور بكاميرا الهاتف الأمامية...

لحظة!

لحظة!

لماذا أبتسم؟

لم يجبرني أحد على الابتسام للكاميرا!

تظنني ساذجا، أليس كذلك؟ أنا أيضا كنت أنهم نفسي بالسذاجة، حتى علمت أن الموضوع له سبب حقا...

أعلم أنك لا تعلم السبب، كما لم أكن أعلم أنا الآخر، ولكن على اخبارك أننا

مثلما ورثنا العادات والتقاليد

مثلما ورثنا الأمثال الشعبية

مثلما ورثنا التدخين

مثلما ورثنا السب والشتم

ورثنا أيضا الابتسام.

دار يونيك

للنشر الإلكتروني

لا تستعجب من ذلك فنحن ورثنا الابتسام أمام الكاميرا. ألم تسأل نفسك ذات يوم عن سر عدم ابتسامه الأشخاص قديما!

لماذا لا يبتسم الأشخاص في الصور القديمة؟

لحظة

كيف تقول إننا ورثنا الابتسامه؟ وفي نفس اللحظة تتساءل، لماذا لا يبتسمون قديما؟

إذا فكيف ورثناه؟

لا تصفني بالحمق قبل أن أقول لك إننا حقا ورثنا الابتسام أمام الكاميرا ولكن حديثا

حديثا!

أجل ورثناها حديثا...!

في بداية القرن العشرين، أسعار الكاميرات بدأت في النقصان وأصبح في متناول الجميع شراء الكاميرات للتصوير. كان يوجد شركة تدعي:

Kodak " كانت تتربع على عرش كاميرات التصوير في ذلك الوقت ولأكون أدق لم يكن هناك أي منافس فعلي لها.

وذلك أعطى فرصة للشركة بالتحكم في سوق البيع والشراء كما يريدون ولكن تواجه " Kodak " كانت تواجه مشكلة وهي أنه في مثل ذلك الوقت، كان من الصعب أن تجد الشركة شخصا لتقوم بتصويره.

بالطبع لا يمكن لشخص ولد في العقد أو العقدين الأخيرين تصديق ذلك...!

في الوقت الحالي قد نقوم بالتقاط أكثر من عشر أو عشرين صورة في اليوم الواحد باستخدام كاميرا الهاتف الجوال الأمامية. لكن عليك أن تعلم أنه في ظل وجود شركة « Kodak »، كانت عملية التصوير مختلفة تماما عما نحن عليه الآن...!

الكاميرات قديما كانت شديدة البطيء وتستغرق وقت طويل جدا لالتقاط الصورة، إذ كانت تحتاج ما يقرب من خمس عشرة دقيقة لالتقاط صورة واحدة فقط لا غير.

فأنت تحتاج الوقوف أمام الكاميرا خمس عشرة دقيقة كاملة بدون حركة حتى لا تنطبع الصورة بشكل مشوش على الفيلم وبالطبع لا أحد يستطيع الابتسام خمس

عشرة دقيقة كاملة وبالنسبة للأطفال، فمن شبه المستحيل بل من المستحيل أن يقف في مكانه كل هذه المدة دون حراك.

لذلك كانوا يتعاملون مع التصوير كالرسم فالرسم كان بمثابة المصور في حقبة زمنية معينة وقبل ظهور الكاميرا ولكنه كان يحتاج إلى وقت طويل لإتمام رسمك فكان عليك أن تظهر بطبيعتك، دون الابتسام، أو أن تمسك فنجان القهوة وكتاب للتصور بهم تظاهرا بما نسميه الآن " العمق " فإن كنت من هواة القراءة والكتب فأنت تستطيع تحمل ساعة أو أكثر وأنت تقرأ بالتأكيد.

ولكن مع مرور الوقت تم تطوير الكاميرات وأصبحت سريعة جدا ولكن الناس قد اعتادوا على التصوير بطبيعتهم أم الكاميرا مثلما نحن معتادون على الابتسامة أمام الكاميرا الآن.

ساعد التطور الذي حل مشكلة الوقت على زيادة الطلب على شراء الكاميرات والتصوير ولكن قليلا. لكن شركة " Kodak " ما زالت تحمل قناعة على قدرتها على بيع مزيد من الكاميرات وجلب الناس للتصوير في الاستوديو الخاص بهم.

بدأت "كوداك" في رسم جدول وخريطة محكمة لتتمكن من تحديد المشاكل التي تواجهها واتخاذ اجراءات مناسبة للقضاء عليها ووجدت شركة " Kodak " أنها تواجه مشكلتين:

المشكلة الأولى: إن الناس يكتفون بصور قليلة جدا.

فلم يكن هناك أشخاص يقومون بتصوير أطفالهم وهم يلعبون أو تصوير سهرات العائلة وغير ذلك فالصور كانت بمثابة حدث كبير لهم أشبه بالعيد مثلا فكانوا يتزينون ويشترون الملابس الجديدة ويكون لها تجهيزات خاصة. لم يكن هناك ثقافة الابتسام.

المشكلة الثانية: أنهم لا يحبون الكاميرا أصلا.

شركة "Kodak" كانت مصممة على هاتين المشكلتين لتزيد من نسب بيع الكاميرات وأفلام التصوير فتزداد شهرة وبالتالي تزداد نسب أرباحها، لذلك عازمت على وضع خطة تعمل على تقبل الناس للوقوف أمام الكاميرا وحبهم لها وكانت الخطة بسيطة

جدا:

دار يونيك

لنشر الإلكتروني

" ربط الكاميرا بالسعادة "

سألني عليك سؤالاً بسيطاً:

- لماذا نشرب التمر الهندي بالتحديد في شهر رمضان؟

- لا تعلم...!

لا يوجد شيء مميز في التمر الهندي بالتحديد عن باقي المشروبات والعصائر ليجعل منه مشروب الافطار الأساسي في شهر رمضان والأغلب أنه بعد انتهاء الشهر الكريم لا تشرب التمر إلا بحلول شهر رمضان الذي يليه. لكن سنوات طويلة من التسويق والاعلانات للمنتج جعلتنا نربط بين التمر الهندي وشهر رمضان. هذا ما تسعى إليه جميع الشركات العالمية الآن، وهو ربط منتجها بشيء معين. مثال:

ROLEX = أناقة الملابس.

NIKE = تحدي والرياضة.

MacDonald = جلطة.

أعلم أنك مبتسم الآن ولكن هذا هو الواقع.

Kodak كانت تبحث عن نفس الشيء وهو:

كاميرا = سعادة.

أطلقوا حملة تسويقية ضخمة برعاية فتاة جميلة، أطلقوا عليها: " فتاة كوداك " أو " ابنة كوداك " وقد بدأت الحملة في عام 1910 م واستمرت حتى عام 1950 م.

الحملة كانت تشمل " ابنة كوداك " السعيدة دائماً وتحمل معها الكاميرا في كل مكان، وكانت الشركة حريصة جداً على جعل الفتاة مبتسمة في جميع الصور ملتقطة دائماً اللحظات السعيدة في البيت وأثناء التنزه.

كما أنها اعتمدت في حملتها على توضيح سهولة استخدام الكاميرا حتى لا يخشى أحد أنه قد لا يستطيع التعامل السليم مع الكاميرا، كما أنهم استخدموا فتاة كوداك ليس رجل وذلك لأن الأمهات تجلسن فترة أطول مع الأطفال مقارنة بالآباء والجميع يريد توثيق سعادته مع أطفاله. كما تفعل فتاة كوداك مع الأطفال.

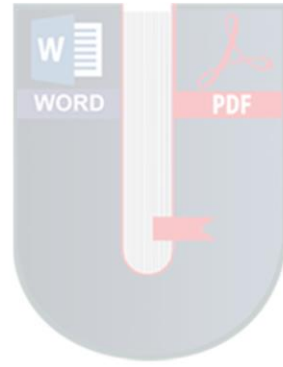
بالتالي يزداد معدل التصوير فيزداد الطلب على شرائط وأفلام الكاميرا، فيزداد انتاج الشركة للشرائط وتزداد أرباح الشركة. وبالطبع، بعد حملة التسويق التي أطلقتها الشركة بواسطة فتاة كوداك أطلقت بعدها عدة حملات تسويقية أخرى يظهر فيها الرجال والفتيات بالابتسامة الجميلة وتغمر وجوههم السعادة.

لم تتوقف " Kodak " عند ذلك الحد، بل نظمت مسابقات في التصوير لصاحب أجمل ابتسامة وعندما نجحت الفكرة مع كوداك اتجهت شركات أخرى مثل " PEPSI COLA " و " MacDonalD " وغيرها من الشركات العالمية بنشر اعلاناتهم لأشخاص يبتسمون.

فأصبح الابتسام للكاميرا شيئاً متوارثاً، فهو يشبه تماماً ما تسعى له الشركات المنتجة للكاميرات الآن لنشر الصور التي أطلقنا عليها اسم " العمق ". فتقوم بالتصوير أكثر من مرة بحيث تكون الصورة " عميقة ".

دار

يونيك



لماذا ندمن "pubg"؟

السر وراء!

هل هناك حقا سر وراء PUBG؟

لماذا لا نستطيع التوقف عن اللعب؟

كل هذه أسئلة طرحتها على ذاتي.

عندما كنت جالسا مع أصدقائي وجدتهم جميعا يتحدثون عن حروب وغيره وأن فلان قتل وقنابل وأسماء أسلحة وبنادق أنا أعرفها جيدا ولكن...

لحظة! لحظة!

لقد استغرقت سنة تقريبا لأحفظ بعض هذه الأسلحة وذلك بعد أن قرأت بعضا من المقالات الاجنبية عنها مثال:

" SCAR " أو " AKM " أو " KAR " .

وغيرها من الأسلحة الكثير...

إذا كيف علم أصدقائي بأسماء كل هذه الأسلحة في ثلاث أو أربع أيام فقط؟

بل إنهم يعلمون عن الأسلحة أكثر مني. بالطبع لا يمكنني توقع أنهم قرأوا مقالات أو غير ذلك، ولكنني علمت في نهاية الأمر بعد أن سألتهم أنها لعبة «PUBG»

أنا لا أهتم بالألعاب أبدا. لست ذاك الشاب الذي يجلس على الكتاب اثنا عشر ساعة في اليوم ويرتدي النظارات الغليظة، النحيف، الساذج. لن أكذب، أنا لست ذلك الشخص حقا ولكنني ساذج، لدرجة أن طفلا صغيرا - شحاذا- تمكن من خداعي لأكثر من مرتين بنفس الحيلة.

لكن الشيء الأكثر أهمية الآن، أن الأمر أثار فضولي للعب، وخاصة أنني سأتعرف على أسماء الأسلحة بسرعة بدلا من تدقيق النظر في المقالات الاجنبية ومحاولة ترجمتها

وغير ذلك.

دار يونيك

للنشر الإلكتروني

لعبت للمرة الأولى...

الثانية...

الثالثة...

الرابعة!

الثامنة

العشرين؟

أنفقت أكثر من ثمان أو تسع ساعات في اللعب ولو لم تفرغ بطارية الهاتف لاستغرقت أكثر من ذلك.

كيف مر الوقت بهذه السرعة؟

كيف أدمنت اللعبة وأنا غير محب للألعاب؟

لماذا لا يتوقف عقلي عن التفكير في اللعبة؟

ولكني بعد أسبوعين مللت من اللعبة. هذا لا ينطبق على " PUBG " فقط، بل ينطبق على كل ألعاب الفيديو أيضا ولعل " PUBG " أشهرهم. ولأكون صادقا فأنا لا أعرف غيرها في ألعاب الفيديو الحديثة، ألم أقل لكم أنني ساذج؟

إن حدث لك ذلك في أي لعبة أيا كانت، فاعلم أنك ضحية " اسكندر ".

اسكندر...!

أجل... أجل اسكندر، وبدقة أكثر صندوق اسكندر.

بالطبع يا صديقي أنت متحمس لمعرفة ما هو صندوق اسكندر؟ فكرة صندوق اسكندر هي أن تصنع الألعاب بطريقة تخدع عقلك البشري وتخلق لك نوع من الشره نحو اللعب.

فكرة الصندوق ذاته بدأت في ثلاثينيات القرن الماضي على يد العالم " برهوس اسكندر " وذلك عن طريق تجربة بسيطة، وهي وضع حمامة داخل صندوق محكم الغلق وشاغر تماما، لا يحتوي سوى على ذر مثبت في أحد أركان الصندوق. عندما يتم الضغط على الزر، يسقط قليل من الطعام في أرضية الصندوق. بدأ " اسكندر " يراقب

دار يونيك

للنشر الإلكتروني

تصرف الحمامة التي لم تفعل شيئاً سوى اصدار الأصوات، حتى تمكن الجوع منها وبدأت في تفقد الصندوق ومحاولة الخروج حتلا نقرت على الذر عن طريق الخطأ لتجد قليلا من الطعام تساقط من فتحة صغيرة على أرضية الصندوق.

لم تفكر الحمامة طبعاً في كيفية عمل الزر، بل التهمت الطعام. ألا أنها لم تشبع بعد، فضغطت على الزر مرة أخرى عن طريق الخطأ، ليسقط القليل من الطعام على أرضية الصندوق، ولكنها لم تشبع أيضاً. بدأت بتفقد الصندوق للمرة الثالثة حتى نقرت الزر، ليسقط الطعام من جديد، نقرت بعد ذلك رابعا وخامسا

وعاشرا!

حتى علمت الحمامة أن الزر يعني الطعام. الحمامة ليست على قدر من الذكاء الكافي لتعلم أن نقر الزر يعني الطعام من أول نقرة، ولكنها علمت ذلك عن طريق العادة والتكرار.

لحظة! لحظة!

ما علاقة الحمامة بالألعاب؟

سأخبرك...

بدأ اسكنر يكرر التجربة عدة مرات، ولكن هذه المرة ليس على الحمام فقط، بل على حيوانات مختلفة وبطريقة وكيفية مختلفة كلياً.

أضف اسكنر اضافات بسيطة للتجربة. أحيانا يكافئ الحيوان إذا ضغط على الزر، وأحيانا أخرى يعاقب الحيوان إذا لم يضغط. من ثم بدأ بوضع استنتاجاته. استنتج أن الكثير الكثير من الكائنات الحية لديها الاستطاعة الكاملة في ظل العادة، إن تم تقديم مكافأة ولو صغيرة لها بعد تنفيذ مهمة معينة، وهذا ينطبق على الإنسان بالتأكيد. وكانت احدى الاستنتاجات الأخرى: إن منحه الجوائز بشكل دائم يجعل الإنسان يمل بسرعة ومن ثم ينفر منها مثال:

إذا لعبت لعبة خمس مرات وفي كل مرة تحصل على المركز الأول بدون تعب يذكر، بالطبع ستشعر بالملل بعد المرة الخامسة.

وآخر استنتاجاته كان حول المكافآت الجسدية فسرعان ما يمل منها البشر كالنوم أو الشراب أو الأكل أما المكافآت غير الجسدية كالمال أو المكانة الاجتماعية الرفيعة من المستحيل أن يمل منها الإنسان وهذا هو معدن الفكرة والتجربة.

جعلك أسيرا في صندوق اسكنر.

من ثم يستخدم عدة أنظمة لجعلك تعود إلى اللعبة أكثر من مرة. أحد هذه الأنظمة وأهمها هو نظام المستويات أي "level" والذي يوجد في أكثر من 90% من ألعاب الفيديو.

قد يكون نظام المستويات مختلفا بعض الشيء في "PUBG" ولكنه أذكى قليلا. إذ أن تحقيق الانتصارات يعطيك أسلحة أقوى وبأشكال أفضل وثياب أكثر أناقة، مما يجعلك تسعى دائما للعب من أجل تحقيق انتصار جديد ولتتمكن من تحصيل ثياب وأسلحة أجد.

كما أن اللعبة تزداد صعوبة مرة بعد الأخرى. قم مرة بعد لعبك لل "PUBG" بشهرين على سبيل المثال بحذف اللعبة ثم قم بتنزيلها وسجل الدخول على حساب آخر غير السابق، أو قم باللعب على جوال أحد الأصدقاء المبتدئين مثلا، ستجد أن اللعبة أسهل بكثير، ومرة بعد مرة ستتم، ذلك لأنه يعتمد على التدرج.

هناك نوع آخر من الألعاب التي تستخدم صندوق اسكنر مثل الألعاب التي تعتمد على النقاط والتي تكون أكثر شيوعا في ألعاب السيارات، كلما لعبت أكثر كلما زادت نقاطك.

كلما زادت نقاطك... زادت قدراتك على شراء سيارة أفضل.

كلما اشتريت سيارة جديدة... لعبت أكثر لتحصل على سيارة أفضل وأكثر أناقة من التي قبلها.

وهذا ما يجعل عقلك يعود إلى اللعبة مرة واثنين وثلاث وعشرة...

ستلاحظ ذلك عندما تقارن ألعاب مثل "GTA" والتي تكون أنت الفائز فيها باستمرار وبين لعبة مثل "PUBG" والتي تجد بها صعوبة في الفوز وتخطي المرة لتصل إلى مرحلة أخرى.

باختصار إن أي نوع من ألعاب الفيديو تعتمد على صندوق اسكنر.



راجع نفسك الآن وأخبرني...

كم مرة خدعك اسكنر؟

كم مرة قلت لعقلك، انتظر لألعب مستوى بعد وأنام؟

كم مرة كنت أسيرا في صندوق اسكنر؟

دار
يونيك



هل يحب الفأر الجبن؟

هل يحب الفأر الجبن؟

إن سألت أحدهم:

- ما هو الطعام المفضل للفأر؟

طبعاً أنت تعلم الإجابة عن السؤال مسبقاً، الجبن، وخاصة " التركي " أو

" الرومي " وذلك لارتباط هذه الفكرة بعقله من الطفولة. بشكل خاص في أفلام الكرتون الخاصة بالأطفال مثل: " توم وجيري " و " الفأر الطباخ ". هي أفلام كرتون تربيها عليها جميعاً.

ولكن السؤال:

- هل يحب الفأر حقا الجبن؟

لا... وسأخبرك

متوسط طول الفأر قد يصل إلى 10 سم ويعيش بالقرب منا، ويتغذى أيضا على بقايا الأطعمة وعلى أوراق الكراس والخشب في بعض الأحيان! كما أنه يتميز بحاسة شم قوية ولديه قدرة خاصة على التكيف مع كل الظروف البيئية لكي يحافظ على حياته.

تتساءل الآن، عن علاقة حاسة الشم والتكيف مع البيئة بتناوله للجبن!

لا تتسرع يا صديقي، سأخبرك...

في إحدى الدراسات والتجارب التي أجريت على الفئران، في جامعة "مانشيستر" قاموا بوضع مجموعة من الفئران في مكان مغلق، وألقوا للفئران مجموعة مختلفة من الأطعمة وكان الجبن أحدهم.

الغريب في الأمر، أن الفئران كانت تلتهم جميع الأطعمة ما عدا الجبن. ذلك لأن أنف الفأر يتميز بحاسة شم قوية جدا، تجعله يفر من الروائح النفاذة، ومن الجبن خاصة فهي تأذي أنفه.

دار يونيك

للنشر الإلكتروني

يمكنك أيضا تجربة ذلك بنفسك: أحضر مصيدتين وضع بإحديهما جبنا وفي الأخرى ثمرة فاكهة وستجد الفأر يختار الفاكهة.

سأعطيك اثباتا أقوى، أحضر مصيدة واحدة فقط وضع بداخلها ثمرة فاكهة، أو بعضا من الفول السوداني مثلا وألقي أمام المصيدة قطعا من الجبن، ستجد أن الفأر لم يعطي أي اهتمام لقطعة الجبن وتناول ثمرة الفاكهة أو الفول السوداني.

الفئران في الأغلب تحب الحبوب والفواكه وكل ما هو غني بالسكريات. ذلك لأن القوارض تنجذب بشكل كبير تجاه الأطعمة التي تمدها بالسعرات الحرارية والطاقة. أسمع أحدكم يهمس إلي ويقول:

أنه وجد علامات لأسنان الفأر على الجبن في بيته ذات مرة.

وهنا السؤال:

- هل الفئران تتناول الجبن؟

- نعم هي تتناوله!

إذا، ما كل الهراء الذي ذكرته من قبل؟

بل كيف؟ وأنت تقول إنه لا يحب الجبن!

قلت، لا يحب الجبن ولم أقل إنه لا يأكل الجبن

هناك فارق كبير بينهم...!

في بداية المقال، ذكرت لكم أن الفأر قادر على التكيف مع كل الظروف من أجل البقاء. فإن لم يجد ما يأكله فإنه يتجه للجبن، وإن لم يجد الجبن فإنه يتجه لتناول الأوراق أو قرص الخشب. إن لم يجد الخشب فقد يقرضك أنت شخصا، لذا إن استيقظت من نومك ذات مرة ووجدت قدمك بأربع أصابع فقط فأعلم أنه ثمرة فأر جائع في غرفتك؟

وهذا هو السبب الذي يجعل من الفأر حيوانا مكروها. إنه يفسد كل ما هو جميل من أثاث وأدوات، كل شيء.

أسمع همسا آخر يقول لي:

- لماذا يكذب علينا صانعو أفلام الكارتون؟

- لا يا صديقي، إنهم لا يكذبون.

- لا يكذبون! كيف ذلك وهم يصو...؟

- سأخبرك، سأخبرك، لا تكن ثرثارا!

في العصور الوسطى، وقبل اختراع التبريد الحديث، كان البشر في ذلك الوقت يعانون من مشكلة كبيرة في تخزين الغذاء.

كانوا يعملون على تخزين الحبوب في صناديق وتعليق اللحوم في أماكن مرتفعة، وبتالي يواجه الفأر صعوبة كبيرة في الوصول إليها.

أما عن الجبن، فكانوا يضعون قوالب الجبن على الرفوف ويغطونها بالأقمشة. ذلك يوفر للفأر الجائع مناخا مناسباً لتناولها اضطراراً. إن لم يجد الجبن أكل الأخشاب ذاتها.

طبعا قوالب الجبنة الآن صلبة فمن السهل جدا رؤية آثار وبقايا قرض الفئران. هذا هو السبب الذي جعل أذهانهم قديما تتخيل أن الفأر يحب الجبن. بل اعتقدوا أن الجبن هو الطعام المفضل للفئران، بل استخدموه أيضا في المصائد.

ولكن ما جعل أذهاننا جميعا تتعلق بفكرة حب الفأر للجبن، هي كما قلت من قبل: أفلام الكرتون التي تربينا عليها.

ترى، هل كنت تعتقد أن الفأر يحب الجبن؟

ما هو " PEPSI " ؟

سؤال كثيرا ما حيرني أثناء عملي بمهنة الصيدلة، وقبل أن أتجه إلى الصحافة وكتابة القصص والروايات:

هل البيبسي " الدايت " صحي أم لا؟

شركة " PEPSI " هي أشهر شركات المشروبات الغازية على الإطلاق، ومن حين لآخر تنتج مشروبا جديدا، سواء كان " الدايت " أو " الليمون " أو " التوت " وأظن أنها ستنتج المزيد أيضا في السنوات القادمة.

ولكن قبل أن أتحدث عن الأثر الصحي للبيبسي، دعوني ألقى سؤالا وهو:
ما هو البيبسي أساسا؟

بداية مشروب " Pepsi " كانت مع " Caleb Bradham " عام 1867 م في " نيوبورن " التابعة لولاية " نورث كارولينا " في الولايات المتحدة الأمريكية.

وذلك بعد أن قرر " Bradham " الالتحاق بجامعة " ميريلاند " الطبية لحبه لمجال الصيدلة ولكنه لم يتمكن من إكمال تعليمه في الجامعة وذلك بعد إفلاس أهله. بالفعل ترك الجامعة ولكن شغفه لتعلم الصيدلة دفعه إلى تعلم المهنة ذاتيا.

بعد فترة قصيرة من التعلم، استطاع التعرف على التركيبات الطبية وتركيبات العقاقير.

اتجه " Bradham " في ذات الوقت إلى العمل في التدريس ليتمكن من توفير مبلغ بسيط يمكنه من شراء صيدليته الخاصة. بعد فترة من العمل بالتدريس، تمكن من توفير المبلغ، وقام بشراء صيدلية بسيطة.

في يوم من أيام الصيف في عام 1893 م، ذهب " Bradham " إلى صيدليته الخاصة لإعداد بعض التركيبات الكيميائية والعقاقير، بهدف استخدامها كعقار يسهل عملية الهضم عن طريق إضافة مستخلص نبتة الكولا إلى الفانيليا وإضافة بعض المواد المعالجة لعسر الهضم.

ولكن النتائج كانت غير متوقعة تماما، وخاصة بعد ملاحظة "Bradham" وأحد مساعديه أن الدواء لذيذ للغاية بل إنه أفضل من نكهات العصائر أيضا. من هنا أتت فكرة مشروب: "BRAD' S DRINK" والمصنوع من نفس التركيبة التي ذكرتها.

وبالفعل نجح المشروب. وبعد أن كان يشربه العشرات من الناس فقط، بدأ بشره المئات من الناس، بل زاد عددهم في فترة وجيزة جدا إلى الآلاف من الناس واستمر في التزايد على هذا النحو.

وفي عام 1898 م، قرر "Bradham" أن يطلق على مشروبه الذي اكتشفه بالصدفة اسم: "PEPSI COLA" وذلك نسبة إلى مادة الببسين، التي أضافها على المنتج. لم يتوقف "Bradham" عند ذلك الحد، بل أسس مقرا للشركة بجانب صيدليته.

ومع زيادة الطلب على مشروبه، قرر "Bradham" في عام 1903 م تسجيل شركة "PEPSI COLA" كعلامة مسجلة رسمية. تمكن من بيع أكثر من ثلاثين ألف لتر في خلال ذاك العام فقط.

وبعد عام آخر، تمكنت الشركة من بيع أكثر من خمسة وسبعين ألف لتر ومع حلول عام 1905، تزايد عدد فروع الشركة بشكل كبير حتى وصل عددها إلى ما يقرب من خمس عشرة فرع في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية. في عام 1911م، بلغ عدد فروع الشركة ما يقرب من أربعة وعشرين فرع موزعة على جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية.

لكن الحظ لم يحالف "Bradham" طويلا، فبعد الحرب العالمية الأولى، ارتفع سعر السكر بنسبة مهولة تبلغ أضعاف سعره قبل الحرب، حتى وصل سعره وقتها إلى 28 سنت، وذلك بعد أن كان سعره 3 سنتات فقط.

في مثل هذه اللحظات قرر "Bradham" شراء كمية كبيرة من السكر وتخزينها خوفا من ارتفاع سعره مرة أخرى وحتى يستمر إنتاجه. لكن بعد شراء الكميات الكبيرة السكر، كانت المفاجأة قاسية عليه: سعر السكر انخفض ليعود إلى سعره الطبيعي قبل الحرب.

وذلك ما أدى إلى إفلاس "Bradham" كليا واضطراره إلى بيع الشركة بمبلغ وصل إلى 35 ألف دولار أمريكي. عاد "Bradham" إلى ممارسة مهنة الصيدلة مرة أخرى.

ظن الجميع أن الشركة ستفشل فشلا ذريعا، وذلك بعد انتقال ملكيتها إلى أكثر من شخص. لم يستطع أحد تعويض الخسائر المهولة، حتى تمكن " CHARLES CUTH " مالك شركة " LOVE THING " أكبر شركات صناعة الحلويات في ذلك الوقت من شرائها.

بدأ " CHARLES " بإنتاج عدد ضخم من الإعلانات لشركة " PEPSI COLA " والتي كانت مميزة بإعلاناتها الفريدة من نوعها في ذلك الوقت. على اثر ذلك بدأت أوضاع الشركة تتحسن نسبيا وبعد عام أو عامين استعادة الشركة قوتها من جديد واستطاعت أن تنتشر في جميع أنحاء العالم خلال فترة قصيرة جدا.

وأصبحت الشركة من أقوى وأنجح الشركات في تاريخ البشرية إلى يومنا هذا.
ترى:

- هل من الممكن افلاس شركة PEPSI COLA " مرة أخرى؟

- هل يأتي يوم وتختفي فيه شركة " PEPSI COLA » ؟

- هل من المم...؟

كفاني ثرثرة، فأنا لم أنهي حديثي بعد...!

هل البيبسي " الدايت " صحي؟

السؤال الأهم الآن:

- هل "PEPSI diet" صحي أم لا؟

سأروي لك القصة من بدايتها وأترك لك أنت اختيار إجابة مناسبة للسؤال...!

في الثامن والعشرين من شهر ديسمبر سنة 1964 م أعلنت شركة " PEPSI COLA " عن مشروبها الجديد " PEPSI COLA – SUGER FREE " والهدف من انتاجه معلوم. إذ أنه يساعد على عمل حمية، إضافة إلى ذلك عدد سعراته الحرارية أقل بكثير من مشروب الشركة المعروف.

ويبقى السؤال:

- هل " PEPSI DIET " لا يعمل على زيادة الوزن فعلا أم لا؟

- نعم.

حقيقة الأمر، أن " PEPSI COLA " المعروف لدينا جميعا، يحتوي على ما يقرب من 140 سعرة حرارية في العبوة الواحدة أما عن

" PEPSI DIET " فيحتوي على أربع سعرات حرارية فقط في العبوة الواحدة، وأنت تلاحظ بالتأكيد فرق السعرات الحرارية في كلا النوعين.

إضافة إلى ذلك، لا تستخدم الشركة في صناعة " PEPSI DIET " السكر المعروف لدينا جميعا - المستخرج من قصب السكر أو البنجر- وإنما تستخدم بعض البدائل الصناعية للسكر مثل: " ASPARTAME " .

سعرات مشروب " PEPSI DIET " ونظامه الغذائي المعتمد مناسب لأصحاب الوزن المرتفع وكذلك للأشخاص الحريصين على المحافظة على رشاقتهم و نظامهم الغذائي.

أسمع همسات هنا وهناك:

دار يونيك

للنشر الإلكتروني

- إن كان مناسباً كما تقول فلما الضجة حول المشروب؟ ولما الخوف منه؟

- لحظة يا صديقي ولا تكن عجولاً!

بدأت المشكلة عندما بدأ مجموعة ممن يعانون السمنة بإضافة مشروب

PEPSI DIET إلى نظامهم الغذائي. ولكن للمفاجأة رأي آخر. لاحظوا على خلاف ما كانوا يتوقعون زيادة وزن، وكان من المفترض حدوث العكس نظراً لعدم وجود سعرات حرارية في المشروب، أربع سعرات حرارية فقط تكاد تكون معدومة. حتى وإن لم تساعد على التخفيف في الوزن فإنها لن تساعد على الترفيع فيه.

إذا ما الخطأ؟

بعد قيام عديد من الدراسات على المشروب، وجدوا أنه برغم من أن سعراته الحرارية تكاد تكون معدومة إلا أنه فاتح جيد للشهية، وذلك لأن "SODA DIET" تعمل على تغير مستقبلات الطعام وتثير استجابات "الدوبامين" في الدماغ كما أنه يحفز هرمونات الجوع ويساعدها على النشاط.

لا زلت متسرعا كعادتك يا صديقي!

دعني أكمل...

أعلم أنك تريد أن تسألني:

-ما السر وراء جعلها فاتحا للشهية؟

-لحظة! سأخبرك بالسر وراء ذلك....

السر وراء ذلك بسيط للغاية، ذلك لأنك تناولت شيئاً حلو المذاق ويحتوي على السكر وفي نفس الوقت لم يكتسب الجسد أية طاقة متأتية منه، لأن سعراته الحرارية تكاد تكون معدومة.

ويعقب على ذلك شعور الجسد بأنك تعمل على خداعة، فمن المفترض أنك تتناول السكر لتحصل على طاقة فيبدوا الأمر كأنك تقوم بعملية حسابية كالآتي:

$$5 + \text{صفر} = 5$$

لا يمكنك أبداً إقناع عقلك بأن

5 + صفر = صفر

إنها المعادلة ذاتها التي يستخدمها " PEPSI DIET " يحاول إقناع الجسد بأن:

5 + صفر = صفر لا خمسة. الجسد بالطبع لن يصدق هذه الهرطقة وسيظن أن هناك خللا ما عندها سيعمل على إرسال إشارات للمخ، الذي بدوره يرسل إشارات لتحفيز هرمونات الجوع للقيام بعملها، وبالتالي يتناول الجسد المزيد من السكريات مما يؤدي الى الزيادة في الوزن.

يمكننا الآن معرفة الخطأ. المشكلة ليست في مشروب " PEPSI DIET " ذاته. المشكلة الأساسية تكمن في العواقب بعد تناول المشروب.

" PEPSI DIET " يعطيك الاختيار، إما أن تقسى على جوعك ومعدتك، وعدم تناول أي شيء عقب شربه، أو أن تنساق إلى محفزات الجوع وتزداد في الوزن.

إن كنت من عشاق مشروب " PEPSI COLA " وتعاني من السمنة...! ماذا ستختار؟

هل ستتوقف عن شرب " PEPSI COLA " ؟

هل ستستمر في شرب " PEPSI COLA " ، وتتغلب على شهيتك ؟

أسمع همسات من الكثير منكم...

بعضكم يقول:

- نعم، سأتوقف؟

والبعض الآخر يقول:

- لا، سأتحكم في شهيتي!

من قال: " نعم، سأتوقف " هو مصيب جدا، ويعلم جيدا لما قال نعم.

أما من قال: " لا سأتحكم في شهيتي " فكيف تتحكم في شهيتك تجاه الطعام وأنت لم تستطع تحملها تجاه " PEPSI COLA " ؟

إضافة إلى ذلك، فال " PEPSI DIET " ضار بالصحة...

ضار...!

أسمع أحدكم يقول لي:

- لقد قلت في بداية المقال أننا من نختر إن كان مضرا أو لا؟

أعلم أني قلت ذلك، وها أنا قد تراجعته عنه، هذا مقالي أم مقالك؟

مقالي! أليس كذلك؟ إذا فأنا أكتب ما أراه مناسباً...!

ال " PEPSI DIET " مضر للغاية. إن كنت ممن يحبون شربه، فستختار ما تريده وتحتاجه شهيتك. فبالطبع ستقول إنها ليست مضرة برغم من ضررها! فآسف يا صديقي، إن كنت قد أسأت إليك أو أغضبتك فأنا شديد الحمق.

الشرب المستمر لمواد تحتوي على سكر صناعي، يزيد من احتمالية إصابة الإنسان بمرض " السكري " من النوع (8 - 13) ، وقد أقيمت دراسات على أكثر من ستة وعشرين ألف امرأة تشرب " PEPSI DIGT " أثبتت أن أكثر من 21 % منهم معرضون للإصابة بمرض السكري.

وهناك أكثر من دراسة أخرى أتمت على أكثر من مئتي ألف شخص، يشربون يومياً كوباً " SODA DIGT " وجدوا أن جميعهم تعرضوا لارتفاع ضغط الدم بنسبة متزايدة تصل إلى 9 %.

بعيدا عن كل ما ذكرته مسبقاً، هناك ارتباط قوي بين " SODA DIET " وصحة الكليتين. ذلك بعد إقامة دراسة لمدة أسبوع كامل، تعتمد على تحليل الوجبات الغذائية اليومية لما يناهز خمس عشرة ألف شخص. وقد تم اكتشاف أن زيادة خطورة الإصابة بأمراض الكلى، مرتفعة لدى الأشخاص الذين يشربون أكثر من كوب من " PEPSI COLA " في اليوم الواحد، مقارنة بمن شربوا كوباً واحداً فقط، مقارنة بمن لم يشرب " PEPSI DIET " طوال اليوم.

في نهاية الأمر، أحببت توضيح أمر ما، إن تناول مشروب " PEPSI COLA " بوجه عام يعقبه نتائج خطيرة، بالنسبة للحوامل، ومنها أنها تتسبب في حالات الولادة المبكرة والسمنة عند الرضع .

معظم الدراسات التي أجريت على سيدات يحملون أجنه في بطونهن ويتناولون مشروب " PEPSI COLA " أكدت زيادة نسبة تعرضهن للولادة المبكرة بنسبة تصل إلى 11 %.

بعيدا عن كل ما ذكرته مسبقا، فجميع مشروبات " PEPSI COLA " تساعد على الإصابة بهشاشة العظام وقلة المعادن في الجسم إضافة إلى تسوس الأسنان.

وفي مواضع أخرى، أجريت عدة دراسات علمية تؤكد أن الإفراط في تناول " PEPSI COLA " يصيب الإنسان بالاكتهاب حيث أقيمت الدراسة على أشخاص يشربون ما بين 5 أو 6 أكواب، في اليوم الواحد، وقد لوحظ بالفعل إصابتهم بأعلى نسب الاكتهاب.

أعلم أنك مصدوم مما تقرأ الآن.

ومن الممكن أنك بدأت في عد أكواب " PEPSI COLA " التي شربتها اليوم.

ولكن يأتي سؤال آخر:

- ألا توجد أي فائدة من " PEPSI COLA " إذا؟

بلا توجد فائدة منه.

مشروب ال " PEPSI COLA " يمنع ارتجاع المريء، ويساعد في القضاء على الحموضة كما أنه لا توجد أية دراسة حتى الآن تربط بين " PEPSI COLA " وبين أي نوع من أنواع السرطان.

ومع ذلك علينا التقليل من شربه على قدر المستطاع، ومحاولة إيجاد بعض البدائل له مثل العصائر بأنواعها وطبعا هي تحتوي على قيمة غذائية أكبر بكثير من " PEPSI COLA ".

ترى؟؟ هل استفدت من هذا المقال؟

لماذا توجد جامعة القاهرة في الجيزة؟

في مصر تحديدا لا نستخدم المنطق إطلاقا في تحديد عناوين الأماكن. عندما تسأل عن موقع جامعة "عين شمس" ستكتشف أنها في العباسية. وإذا سألت عن عنوان كلية الهندسة جامعة "حلوان"، ستكتشف أنها في "المطارية". وإذا سألت عن "كبري السادس أكتوبر"، ستكتشف أنه يمر من القاهرة عدا مدينة السادس من أكتوبر.

والسؤال الأهم هو:

- لماذا تركت كل ذلك وذكرت جامعة القاهرة بالتحديد؟

إنه مقالي يا صديقي

لا تنزعج فأنا أمزح معك. في النهاية أنت أضعت بعضا من وقتك الثمين في قراءة مقالي وهذا يسعدني جدا.

خصصت بالذكر جامعة القاهرة، لأنها ثاني أقدم جامعة في مصر، وثالث أقدم جامعة في الوطن العربي، بالتالي لم تكن الأماكن مزدحمة وقتها لبنائها في الجيزة عوضا عن القاهرة.

ويبقى السؤال الأهم:

- لماذا توجد جامعة القاهرة في الجيزة؟

- القصة طويلة جدا، لذلك سأبدأ شرح الأمر من البداية.

في أواخر القرن التاسع عشر، ومع بداية القرن العشرين، راجت بعثات الطلاب المصريين العائدة من أوروبا، اللذين كانوا مبهورين بالكم الهائل من المعرفة والاهتمام الشديد بالعلم في الجامعات الأوروبية.

كان ذلك الاهتمام جليا على العائدين منهم وأغتنم ذلك لأفتح قوسا هنا، لا يسعنا غض الطرف عن منبع العلوم التي تدرس في أوروبا هي ليست إلا نتاج جهد العلماء المسلمين فيما مضى من قرون كانت الأمة الإسلامية العربية تعيش عصرا ذهبيا علميا في حين أن أوروبا ترزح تحت لواء الجهل والفقر.

في أواخر القرن التاسع عشر، لم تكن هناك أي جامعة مصرية تتبنى الطلاب المصريين لإطعامهم معرفة وعلماء سواء تطبيقيا أو نظريا.

ولا يمكنني إنكار وجود بعض الأماكن للتعلم مثل:

المدرسة الطبية والمهندس خانة.

والذي تم تأسيسهما في عهد "محمد علي باشا الكبير" ولكنها لم تكن لتنافس الجامعات الأوروبية الحديثة. كما تم إغلاقها في سنة 1854، في عهد الخديوي "سعيد باشا" - بن محمد علي باشا الكبير - مما جعل من مصر محطة للجهل لخلو الجامعات منها. هذا ما حرك نوازع الغضب لدى الحركة الوطنية، ودفع المسؤولين لبحث أمر تأسيس جامعة مصرية، لنهضة البلاد وتنور العباد وتكون بمثابة القطار الذي يصل بالبلاد الى منابع العلم الحديث.

في بداية الأمر، كانت تنفيذ الفكرة صعبا للغاية، وذلك بسبب الاحتلال البريطاني الذي لن يكون من مصلحته إنجاب طبقة من الشباب الواعي لأن ذلك ببساطة يهدد وجودهم في مصر.

ولكن بمرور الوقت، انتشرت الفكرة بين عديد القادة الوطنيين الذين ما كان منهم إلا أن أبدوا ترحابا وتبنوا المشروع وتبرعوا بالأموال من أجل تأسيس الجامعة.

تم أخيرا تأسيس الجامعة، وافتتاحها في ديسمبر عام 1908 م، تحت مسمى الجامعة المصرية لتصبح ثاني أقدم جامعة في مصر، بعد الأزهر الشريف وثالث أقدم جامعة في الوطن العربي بعد جامعة الأزهر في مصر وجامعة القرويين في المغرب.

وانطلق التدريس في نفس يوم الافتتاح، ولكن الجدير بالذكر، أن تأسيس الجامعة كان على الأوراق فقط، وذلك لعدم وجود مكان محدد للتدريس.

فكيف كان الطلبة يعلمون جدول الأوقات وأماكن الدراسة؟

بل كيف كانوا يدرسون من الأساس؟

دار يونيك

للنشر الإلكتروني

في مثل ذلك الوقت كانت الصحف المصرية، هي من تعلن عن وقت المحاضرة ومواعيدها نظرا لعدم وجود مبنى خاص بالدراسة في الجامعة.

من الأماكن التي تقام بها المحاضرات هو: " مجلس شورى القوانين "

و " نادي المدارس العليا " والجدير بالذكر، أنه تم استئجار مبنى في ميدان التحرير وسط القاهرة والذي أصبح الآن مقر الجامعة الأمريكية.

إذا جامعة القاهرة -المصرية -في ذلك الوقت كانت توجد بالفعل في القاهرة.

بمرور الوقت ارتفع سعر إيجار المكان، كما أن صاحب المكان أصر على بيع المبنى وطلب مبلغا مهولا. لم يتمكن أحد من تجميع المبلغ وظن الجميع أنها نهاية الجامعة المصرية.

لكن القدر لعب لصالح المصريين. قام الطبيب " محمد علوي باشا " والذي كان الطبيب الشخصي للأميرة "فاطمة" ابنة الخديوي إسماعيل وحفيدة محمد علي باشا الكبير قام بالتحدث صدفة عن الظروف الصعبة التي تمر بها الجامعة خاصة في ظل عدم وجود ميزانية كافية لتمويل الجامعة.

بعد معرفة الأميرة بالأزمة المالية، تبرعت بما يقارب ست أفدنة في "بولاق الدكرور" وهو مقر وزارة الزراعة حاليا، لبناء الجامعة.

لم يتوقف عطاء الأميرة للجامعة عند ذلك الحد بل أنها قامت بالتبرع بمساحة تقارب 660 فدان زراعي للجامعة، وخصصت حوالي 40 % من أرباح المحصول الزراعي لأكثر من ثلاثة آلاف فدان زراعي في محافظة "الدقهلية" سنويا.

وبعد مرور وقت قصير، وصلت أنباء إلى الأميرة " فاطمة اسماعيل " عن توقف أعمال البناء في كلية الآداب وفي الجامعة ككل، لأن تكلفة البناء قاربت 26 ألف جنيه مصري وكان ذلك رقما مهولا في ذلك الوقت.

اعتقد الجميع حينها أن الفكرة قد باءت بالفشل مرة أخرى. لكن الأميرة "فاطمة اسماعيل" لم تستسلم لواقع الحال وأصررت على استكمال بناء الجامعة مهما كلف الأمر.

لم تجد الأميرة أي حل سوى أن تتخلى عن مجوهراتها الملكية من أحجار كريمة قديمة ونادرة. لتضعها في يد الهيئة المسؤولة عن تأسيس الجامعة.

حبذت هيئة الجامعة بيع المجوهرات خارج مصر. وطلبت من الأميرة ذلك. وقع الاختيار آنذاك على الطبيب " محمد علوي باشا " لبيع التحف الفنية النادرة والمجوهرات الثمينة.

بالفعل، سافر الطبيب " محمد علوي باشا " خارج مصر وقام ببيع المجوهرات والتحف ثم عاد وفي جيبه ما يقارب سبعين ألف جنيهها مصريا. استكملت أعمال البناء في كلية الآداب، والتي ما زالت إلى الآن تحمل صورة تذكارية للأميرة " فاطمة اسماعيل " منقوش عليها:

" ذكرى عطرة للأميرة "فاطمة إسماعيل" التي ساهمت في بناء هذه الكلية".

وفي الثالث عشر من شهر مارس سنة 1914، تم وضع حجر الأساس للجامعة المصرية - القاهرة حاليا - عقب احتفال ضخم لم تتوانى الأميرة أيضا عن تحمل نفقاته الكبيرة.

كما أنها تبرعت بالسرايا الخاصة بها، والتي تبلغ مساحتها حوالي 125 ألف متر مربع، والذي تم تحويله إلى المتحف الزراعي فيما بعد.

وكان عطاء الأميرة مستمرا، لولا أنها توفيت في نوفمبر سنة 1920 م. فارقت الحياة بعد ترك صرح عظيم لنشر العلم والمعرفة في مصر والوطن العربي بأكمله حتى يومنا هذا. مما دفع المصريين لتلقيها:

" راعية العلم ".

في سنة 1925 م، قررت الحكومة المصرية تحويل الجامعة، إلى جامعة حكومية مصدرة مرسوما بذلك. كانت الجامعة تحتوي على أربع كليات فقط وهم :

- 1- كلية العلوم.
- 2- كلية الطب.
- 3- كلية الحقوق.
- 4- كلية الصيدلية.

انتقلت الجامعة بعد ذلك من مكانها لأكثر من مرة بسبب ظروف سياسية.

أخيرا في سنة 1928 م، استقرت الجامعة في موقعها الحالي كمقر دائم أبدي لها والذي وهبته الحكومة، كتعويض عن الأراضي التي تبرعت بها الأميرة " فاطمة اسماعيل ".

وتم إنشاء جميع الكليات التي تحتويها الجامعة حالياً، وحتى ذلك الوقت كانت لاتزال تسمى بال " الجامعة المصرية " حتى توالت السنوات. لنصل إلى سنة 1940م، حيث تم اطلاق اسم " فؤاد الأول " على الجامعة ليتحول اسمها من الجامعة المصرية إلى جامعة فؤاد الأول.

واستمر الأمر على هذه الحال إلى غاية ثورة عام 52 حيث قرر المسؤولون إلغاء أي أسماء لها علاقة بالملوك، وكانت جامعة " فؤاد الأول " على رأسها، وجعلوها جامعة القاهرة على اعتبار أن القاهرة عاصمة مصر.

إذا، هل كنت تعلم تاريخ تأسيس الجامعة؟ وهل كنت تعلم تضحيات الأميرة " فاطمة اسماعيل "؟ والآن هل استفدت شيئاً؟

دار
يونيك





لماذا لا ترتب حروف لوحة المفاتيح أبجدياً؟

ترتيب الأحرف في لوحة المفاتيح مألوف لدى معظم المستخدمين، ويرجع ذلك بالتأكيد لطول مدة الاستخدام وعلى اعتيادهم على شكلها.

عندما كنت صغيراً، ست أو سبع سنوات، عندما تعاملت مع لوحة المفاتيح لأول مرة تعجبت كثيراً من ترتيب الحروف ومن هناك بدأت الأسئلة:

- لماذا لا ترتب الحروف كما تعلمناها في المدرسة؟

مع مرور الوقت ألفت شكل اللوحة، ونسيت الأمر تماماً، ولكني لا أعلم لماذا تذكرته الآن.

لوحة المفاتيح لم ترتب ترتيباً عشوائياً، مثلما يظن البعض، وإنما خضع هذا الترتيب لعدد كبير جداً من التجارب، حتى اتفقت نتائج جميع هذه التجارب أن شكل لوحة المفاتيح هو الأمثل للاستخدام.

ترتيب الحروف بهذا الشكل، يجعل من الكتابة سهلة وسريعة، مما يوفر الكثير من الوقت والمجهود أثناء الكتابة. إن شكل لوحة المفاتيح الحالي، يجعل الحروف المتوقع استخدامها بشكل كبير متباعدة عن بعضها وبينهما مسافة، وذلك لأن التجارب أثبتت أن ذلك يمنع تكرار الخطأ أثناء الكتابة ويجعل منها أبسط وأسرع مما إذا كانت مرتبة أبجدياً على طريقة: "أبجد"، "هوز"، "حطي"، "كلمن".

والجدير بالذكر، أن جميع التجارب والدراسات، أجريت على أشخاص يستخدمون كلا اليدين أثناء الكتابة، مما يبرر تصميم اللوحة، أي إن الحروف الشائعة، تم تقسيمها على اليمين واليسار فتكون أقرب لاستخدام كل يد.

أما إذا قمنا بترتيب الحروف أبجدياً، سنجد أن الحروف الأكثر استخداماً غير متناسقة مع استخدام كلا اليدين مما يجعلنا نعاني من بطء الكتابة.

خذ مثلاً على ذلك:

- كلمة "OR" الانجليزية.

سنجد أن الحرف "O" يوجد على يمين اللوحة تماما على عكس حرف "R"، وهنا تكون الكتابة أسرع. بالطبع هذه الطريقة ليست مثالية بنسبة 100 % ، فلا شك أنها تحمل شيئا من الخطأ. فمن الممكن أن تكون جميع أحرف كلمة معينة في أحد الجانبين فقط دون الآخر، ولكن احتمالية حدوث ذلك تبقى ضئيلة جدا.

في النماذج الأولى للوحات المفاتيح وآلات الطباعة أو الآلات الكاتبة، كانت ترتب الحروف ترتيبا أبجديا، فلم يكن هناك أي داع لترتيب الحروف عشوائيا مما أثار استياء، عدد كبير من مستخدمي الآلة لصعوبة الرقن عليها.

لذلك قرر "كروستوفر شولز" عدم الالتزام بالترتيب الأبجدي للحروف وبدأ في العمل على توزيع الحروف بشكل وطريقة تساعد على الكتابة، ولأكون أدق في التعبير، تساعد بشكل وأسلوب أسرع.

اعتمد في بداية الأمر على وضع الحروف الأكثر استخداما في منتصف لوحة المفاتيح، والأقل استخداما على الحواف. مع مراعات الحروف الراجعة في الكتابة مقترنة بكلمة واحدة وجعلها متباعدة عن

ووضع بالفعل أكثر من نموذج لذلك، حتى استقر في النهاية على نموذج أطلق عليه المخترع اسم: "QWERTY". وهي في الحقيقة كلمة ليس لها أي معنى في المعجم، ولكنها فقط اختصار لأول ست أحرف لوحة المفاتيح، بدأ من يسار اللوحة.

تم تعميم اعتماد هذا النظام على كل أنواع اللوحات في الآلات الكاتبة ثم في لوحات مفاتيح الكمبيوتر وأخيرا على لوحات مفاتيح الهواتف الجوال.

"كروستوفر شولز" مخترع الآلة الكاتبة لم يكن هو المخترع الأول للآلة بالتأكيد، ولكن الانطلاقة الفعلية للآلة الكاتبة بدأت معه في سنة 1867 م، حيث أدخل مع مجموعة من أصدقائه الكثير من التعديلات على الآلة.

من أهم التعديلات التي قام بها، كان إدخال الاسطوانة المطاطية كي يلتف الورق عليها، ثم تثبت تلك الاسطوانة على مزلاج متحرك يحرك الورق نحو موضع الطباعة ويتوقف حال الوصول إلى نهاية السطر. كما أعاد " شولز" ترتيب الحروف ضمن النظام الجديد: "QWERTY"، اعتمد فيه على مدى تكرار الأحرف في اللغة. هذا النظام ما زال مستخدما حاليا في كافة أجهزة الطباعة والكمبيوتر التي تعتبر تطورا تقنيا لتلك الآلات التي سادت لعقود طويلة.

وقد سبق " كروستوفر شولز " المخترع الانجليزي " هنري ميل "، الذي يعود إليه الفضل لاختراع الآلة سنة 1714م متحصلا على براءة الاختراع.

كان " هنري ميل " يتطلع إلى استنباط نظام جديد للكتابة، وهو الكتابة الآلية، بدلا من النظام اليدوي التقليدي. بالرغم من أهمية اختراعه وفكرته، إلا أنه فشل في إقناع الناس بأهميته.

وبعد مضي نحو قرن أو أكثر من الزمن، وتحديدًا في سنة 1820م، أعاد المخترع الألماني " كارل درايس " -مخترع الدراجة- أعاد إحياء فكرة الآلة الكاتبة مرة أخرى، وصمم واحدة تضم ست عشر حرفًا.

وخلال تلك الفترة، كان المخترع الأمريكي " وليام أوستن بيرت " ينجز آلتة الخاصة التي عرفت باسم " تيبوغراف " سنة 1829م ليحصل كذلك على براءة الاختراع.

ومن ثم بدأت الانطلاقة الحقيقية على يد " كروستوفر شولز " كما ذكرت سابقًا. ولكن تلك التطورات ما كان لها أن تسهم في نشر هذا الاختراع، لولا لم يتبنى عدد كبير من المثقفين والكتاب وأصحاب الأعمال هذه التقنية الجديدة.

شهدت الآلة رواجًا كبيرًا في المكاتب التجارية ولدى المحامين. كما تبناها عدد من الكتاب. كان من أشهرهم الكاتب الأمريكي المعروف " مارك توين " مدونا عليها مخطوط روايته الشهيرة " مغامرات توم سوير " الذي يعتبر أول كتاب يتم رقبته مباشرة على الآلة الكاتبة.

صنعت الآلة الجديدة الكاتبة وقتها من الخشب وثبتت الحروف على مزلاج متحرك، يتم سحبه ثم دفعه لوضع الحرف في مكانه المناسب ثم يدفع نحو الورقة ليترك أثرا بعد أن يغطي بطبقة من الحبر.

يجب معرفة الشكل الصحيح للكتابة على لوحة المفاتيح، وذلك عن طريق جعل معصم اليدين مستندا على المكتب، حتى يقل الضغط المبذول على اليدين أثناء الكتابة. كما يتطلب أيضا معرفة الموضع الصحيح لكل إصبع من الأصابع، فمثلا:

أصابع اليد اليمنى يجب أن تستقر عند الحروف (L - K - J -).

أما عن أصابع اليد اليسرى فيجب أن تستقر عند الحروف (A-S- D- F).

إن دقت في لوحة المفاتيح على الكمبيوتر ستجد نتوءا عند الحرف (J) والحرف (F) ، هذا النتوء يرمز إلى موضع أصابع اليدين. وهذه الطريقة تجعل الكتابة أسهل دون النظر أصلا إلى اللوحة.

دار
يونيك



دار يونيك

للنشر الإلكتروني

لماذا سميت ايسلندا " ICE LAND " بهذا الاسم؟

وهل تستورد ايسلندا الثلج؟

السبب الأول لتسمية " ICE LAND " بهذا الاسم يرجع إلى المهاجرين النرويجيين، عندما وصلوا إليها في فصل الشتاء، وجدوها مليئة بالثلوج، اعتقدوا حينها أن الدولة بأكملها تحمل هذا الشكل فأطلقوا عليها اسم: " ICE LAN " .

هذه طريقة غير معقولة أبدا، لا في تسمية الأشياء ولا في الحكم على الأمور، فليس من الممكن اعتبار الأرض مسطحة لأننا لا نراها مستديرة. فأيسلندا وإن كانت مليئة بالثلوج شتاء، فهي مليئة بالمساحات الخضراء بقية الفصول.

مجرد فكرة استيراد الثلج، هي فكرة ساذجة بعض الشيء، برغم ذلك فهي حقيقة. قديما، لم تكن الثلجات موجودة كما هو الحال الآن، لذلك كان يتم تبادل الثلج من منطقة إلى أخرى.

أسمع همس أحدكم لي:

- ما هذه السذاجة! إن لم يكن هناك ثلجات، فكيف يتم تبادل الثلج دون أن يذوب؟

- هي ليست سذاجة، فذلك حدث بالفعل، وأما عن الثلج فكان يذوب بالفعل!

- كيف ذل...؟

- لا تتعجل يا صديقي، سأخبرك بالقصة كاملة...

في القرن التاسع عشر، كان يوجد شخص يدعى " فريدريك تودور " كان يقوم بنقل الثلج من مناطق باردة مثل ولاية " مان " في الولايات المتحدة الأمريكية وبيعه في أماكن دافئة مثل " كوبا " .

المشكلة الوحيدة في هذا الأمر، هي أن الثلج يذوب، ولذلك كان " فريدريك " يستخدم نشارة الخشب لعزل حمولته.



كان ينقل كميات ضخمة من الثلوج، وبهذه الطريقة يذوب البعض منه في المقابل يتمكن البعض الآخر من النجاة. في بداية الأمر، لم يجد "فريدريك" إقبالا كبيرا عليه، وذلك ما دفعه إلى بيع عينات مجانية من الثلج حتى يقنع الناس بنجاعة فكرته، حتى وجد قبولا على منتجه-الثلج -وبدأ بتقاضي الأموال.

وكان "فريدريك" يوفر الثلج في فصل الصيف أيضا للولايات التي لا تحتاج الثلج في فصل الشتاء مثل "نيويورك" و"واشنطن".

كان يعتمد في ذلك، على نقل كميات كبيرة من الثلوج ووضعها في غرف معزولة على أمل أن ينجو بعضها من الذوبان حتى في فصل الصيف. لكن الغريب في الأمر هو نجاح الفكرة.

بعد فترة من الزمن، بدأ يفكر في نقل الثلوج إلى دول أخرى. وكانت الهند على رأس هذه الدول، وبالفعل نجح في ذلك. لقد قام بنقل الثلوج عن طريق ارسال سفن ضخمة تحمل كما هائلا من الثلوج فيذوب البعض كالعادة وينجو البعض الآخر، وقد لقي الثلج رواجاً هناك خاصة بين الأسر الراقية.

وهكذا تمكن "فريدريك" من توفير الثلوج في "لندن" وفي "ريودي جينيرو" ومنها إلى "كاب تاون" وأخيرا إلى "هونج كونج" و"أستراليا"، حتى ظهر اختراع الثلجة مما ترتب عليه توقف مشروع "فريدريك". وذلك بعد أن ربح مبالغ طائلة.

ترى:

- هل كنت تعلم شيئا عن تصدير الثلوج؟

لماذا يستخدم سكان شرق آسيا العصي في تناول الطعام؟

منذ كنت طفلا صغيرا وهذا السؤال يتردد في ذهني بشكل مستمر:

- لماذا يستخدم سكان شرق آسيا العصي في تناول الطعام؟

ونسبة لعقلي الطفولي، كان ذلك يظهر لي بمثابة شيء عظيم جدا، أو شيء خارق للعادة. فمن الصعب جدا تناول الطعام بهذه الطريقة وخاصة الأرز.

ولكن مع نضج عقلي، راودني سؤال آخر:

- ما الذي يجبرهم على استخدام العصي؟ فلا يوجد شخص يحب إجهاد ذاته!

- لماذا لا يستخدمون الملعقة كما تفعل باقي الدول؟

في بداية الأمر قد يخدعك عقلك ويسول لك أنه نوع من التخلف الحضاري، ولكن حين نفكر جديا في الأمر، نجد أن الدول التي تستخدم العصا، هي "الصين" و"اليابان" و"كوريا" وهي تعتبر من أكثر الدول تقدما تكنولوجيا وحضاريا.

الأعواد الخشبية التي يستخدمها سكان شرق آسيا، ليست مجرد أعواد عادية، وإنما تحمل بين ثناياها فلسفة غريبة جدا تعبر عن ثقافة الصين القديمة.

بالرغم من استخدام أغلب سكان شرق آسيا الأعواد الخشبية حاليا، إلا أن بداية الأمر تعود إلى ما يقرب ثلاث آلاف سنة. تناول الطعام بالعيدان كان بمثابة تعبير منهم عن السلم وكره العنف.

نعم، لا تتعجب...

بدأ استخدام الأعواد لأول مرة في عهد أسرة "تشنج" القديمة، في الفترة الممتدة بين 1600 و 1100 قبل الميلاد. ثم ظهر الفيلسوف "كونفوشيوس" وهو من أهم الشخصيات التي أثرت بشكل كبير في السلوك الاجتماعي والأخلاقي لدى الصينيين. وقد نال حب واحترام وتقدير جميع الصينيين.

أخبرهم "كونفوشيوس" أن تناول الطعام مباشرة من اليد إلى الفم بدون استخدام أداة هو عمل سيء جدا وسلوك غير حضاري وحتى مع استخدام الشوكة والسكين

مثل بعض الدول المجاورة يبقى أيضا سلوكا غير حضاري بالمرّة. فالأشواك والسكاكين، تستخدم كأدوات للحرب لا لتناول الطعام.

ومن ثم اقترح عليهم استخدام أداة تكون بمثابة امتداد للأصابع، أشبه بالأعواد، شريطة أن يكون طولها مناسب وتتحرك بانسيابية مع الأصابع أثناء تناول الطعام. والأهم من كل ذلك، ألا يدخل في تصنيعها أي معدن حاد كالحديد أو غيره من المعادن بل يفضل أن تصنع من الخشب العادي أو خشب البامبو المعروف باسم الخيزران. إضافة إلى ذلك حرصه على ألا يكون طرف العود مدببا بحيث لا يكون مؤذيا.

ونظرا لحب الشعب الصيني للسلام، ورفضهم لمبدأ العنف وتقديرهم للفيلسوف "كونفوشيوس"، فقد اقتنعوا بوجهة نظره وبدأوا باتباع طريقته جيلا بعد جيلا حتى وقتنا الحاضر.

والجدير بالذكر حقا، أن الأشواك والسكاكين أصبحت رمزا للعدوان في الثقافة الصينية، ومجرد وضعها على مائدة الطعام، هو اعلان رسمي عن العداوة بين الشخصين.

في حقيقة الأمر، قد يبدو ذلك ساذجا أو مبالغا فيه من وجهة نظر بعضكم، ولكنها ثقافات شعوب لا يمكننا السخرية منها. المصريون مثلا كانوا ولا زالوا يلقون الملح أمام باب الشقة ظنا منهم أن ذلك يبعد عنهم الطاقة السلبية أو ما يسمونه النحس أو الحظ العاثر.

هذه التفاصيل بالنسبة للصينين خصوصا والشرقي آسيويين عموما، هي تفاصيل إلزامية وليست مجرد أعراف، ومن بين هذه الأمور الإلزامية والقوانين العجائبية هي أولا، إلزامية تقطيع الخضراوات واللحوم والأسماك إلى قطع صغيرة كي يسهل حملها عند الأكل. وثانيا، تقديم الطعام قبل الأعواد الخشبية.

في مصر مثلا العكس تماما، نحن نضع الملعقة والشوكة والأطباق الشاغرة وبعض المناديل ومن ثم يتم وضع الطعام.

أما عن ثالث القوانين العجيبة، فهو بعد الإمساك بالأعواد الخشبية لا يمكن تحريكها لا يميننا ولا يسارا، فذلك يجلب لهم الحظ السيء، فلا بد أن توجه الأعواد إلى أسفل باتجاه الطعام.

إضافة إلى ذلك أنه لا يمكن التحدث لمن يجلس بجانبك وأنت تحمل الأعواد، يجب وضعها على المنضدة أولاً، كإشارة منك بأنك توقفت عن الطعام مؤقتاً وتريد التحدث، بالمقابل يقوم الشخص الآخر باتخاذ نفس الخطوات ليبدأ الحديث.

كما أنه لا يمكن حمل الأعواد بكامل مقبض اليد مثل طريقة مسك السكين، فهذه الطريقة تدل على العدوان وهذا مرفوض تماماً طبقاً للثقافة الصينية وتعاليم الفيلسوف "كونفوشيوس".

بعد الانتهاء من الطعام، ممنوع منعا باتاً اللعب بالأعواد داخل الأطباق، وكذلك كسرها حتى وان لم تستعمل من بعدك مرة أخرى أو سيتم القاءها في النفايات.

وإذا أردت المغادرة، كل ما عليك فعله هو وضع الأعواد على المنضدة بطريقة معينة بحيث تكون أطراف الأعواد متساوية ومتلامسة، وما أن يرى النادل الأعواد بهذا الشكل يحضر مسرعاً الفاتورة وتغادر.

وأخر هذه القوانين الغريبة، إن تمت دعوتك لتناول الطعام عند أحد الأصدقاء فلا يمكن اصطحاب أعوادك الخشبية معك، فهذا يعد تصرفاً غير لائق بأصحاب الذوق والخلق الرفيع.

قد يرى الكثير منكم أن هناك كثيراً من التكلف في الأمر ولكن الغريب أن أكثر من 30 % من سكان كوكب الأرض يستخدمون الأعواد الخشبية في تناول الطعام ومنهم دولة الصين واليابان وكوريا وفيتنام وتايوان وبعض المناطق في النيبال.

الصين بمفردها تستهلك أكثر من خمسة وأربعين مليار زوج من أعواد الخشب سنوياً. صناعة أعواد الطعام في الحقيقة تعتبر من الصناعات الوطنية المهمة للغاية في دول شرق آسيا.

الجدير بالذكر، أن لكل دولة من دول شرق آسيا أعواد خشبية تميزها عن غيرها. الأكثر غرابة أن أي فرد من سكان شرق آسيا، بمجرد رؤيته للأعواد يستطيع تحديد الدولة التي صنعت فيها الأعواد وذلك طبقاً لشكلها وحجمها.

فالأعواد في الصين مثلاً، تكون طويلة، دقيقة الرأس، مصنوعة من الخشب أو الخيزران وحتى من البلاستيك.

أما عن اليابان، فالعيدان أساساً من الخشب، وتدهن بألوان مختلفة، وقد تصنع من الذهب أو العاج أو الفضة، وذلك طبعا للأثرياء.

أما عن كوريا، فرف الأعواد الخشبية يكون مسطحا بعض الشيء، وذلك أسهل في تناول الطعام.

كما ذكرت لكم سابقا، إنها ليست مجرد أعواد فقط وإنما هي تحمل بين ثناياها فلسفة غريبة جدا، فلسفة تعبر عن ثقافة.

دار
يونيك



تنويه...

كل ما ذكرت سابقا، هو عبارة عن مجموعة مقالات، دونها الدكتور "كارم زاهي". ذلك الشيخ البالغ من العمر سبعين عاما، ولم يشب شعره بعد. ذلك الرجل الذي قاده شغفه إلى ترك مهنة الصيدلة متوجها إلى الصحافة وكتابة القصص القصيرة والروايات.

أذكر ذلك اليوم جيدا، جلس كعادته من كل يوم على كرسيه أمام المنضدة، يحرق التبغ مع رشقات القهوة، واضعا عصاه تلك، غليظة الرأس، مدببة من الأسفل، متكئة على الجدار، ثم فتح حقيبته الصغيرة دون أن يخرج هذه المرة قلمه الجاف وأوراقه رديئة الصنع كعادته، وإنما أخرج مجموعة من الأوراق وأعطاني إياها.

ذلك الشيخ الذي أدين له بتعلمي للقراءة والكتابة بعد خروجي من المدرسة في مرحلة مبكرة للغاية، ذلك الرجل القصير، الذي لا تفارق يده العصا، يتكى عليها دائما ليس عجرا منه عن السير وإنما حبا في العصا.

هو أعطاني تلك المقالات لأتزود بالعلم، فأعطيتكم فرصة للتعلم معي.

أخخ... لقد نسيت تعريف نفسي لكم

مرحبا بكم، اسمي: "محمد فرغني". أملك مقهى صغير في حارة ضيقة من حواري القاهرة، يلقبونني بـ "القهوجي" وينادونني كثيرا بهذا الاسم، حتى اقترن باسمي الحقيقي وأصبح جزء منه وذلك لأن اسم مقهاي هو "القهوجي". عمري 35 سنة. تركت المدرسة في الصف السادس ابتدائي، وذلك بعد وفاة أبي حاملا لقب رجل البيت في سن مبكر للغاية، فأنا أخ لأختين احدهما أكبر مني بعامين والأخرى أصغر مني بثلاثة أعوام، كما أنني ابن لأم لا تعمل، فكان علي أن أعمل في ورشة العم "فتحي" بجوار بيتنا. كنت أقسم أجري مع أمي وأدخر ما يتبقى والذي لم يكن يتعدا الخمسين جنيها حتى استطعت امتلاك هذا المقهى في سن العشرين. هو لا يعطيني من النقد الكثير، فأنا لا يملك سوى ست مناضد فقط حول الواحدة منهم 8 كراس، أو تسع في أيام قلائل عندما يزدحم المحل بعض الشيء كما هو الحال اليوم. زبائني معروفون، فهم يجلسون هنا كل ليلة، حتى اعتقدت أن مقهاي هو بيتهم الثاني، وقد يكون الأول فهم يجلسون عندي أكثر مما يجلسون في بيوتهم. لا يوجد كرسي واحد شاغر في المقهى وعلى تلك المنضدة الصغيرة المميزة قليلا عن أخواتها للونها المائل

إلى الأبيض، يجلس على كرسيها شبه المتهالك الدكتور "كارم زاهي" في صباح كل يوم
ليدون الكثير من كتبه وقصصه.

تمت...

مؤمن خضر

دار
يونيك





المصادر:

كتاب " FARMILINE "

صفحة رقم (15)

صدر عام 1914 ميلاديا.

كتاب " THE NODBLE NARRATIVE "

كتاب " RAMEN NODBLES "

كتاب " أسس بناء وتصميم مناهج الموارد الاجتماعية، وأغراض تدريسها "

كتاب " SPECIAL REPORT OF THE AUDITOR OF STATE "

والذي صدر عام 1844 ميلاديا.

كتاب " AMERICAN RHOENIX "

للكاتب " SARAHS KILBORNE "

كتاب " DAVES WAPNA HADDOW "



كتاب " THE APE THAT HOW MIND UNDERSTOOD AND " CULTURE EVOLVE THE UNIVERSE

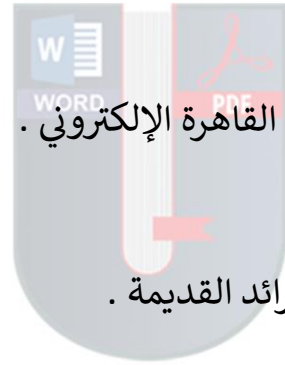
للكاتب : " STEVES TWART WILLIOM "

جريدة " ERATH KIND " الالكترونية .

جريدة اليوم السابع .

كتاب " جامعة القاهرة في عيدها المئوي " .

دار
يونيك



موقع جامعة القاهرة الإلكتروني .

عدد من الجرائد القديمة .

كتاب " PAUL AISTER S "

" WRITING MACHINE " .

كتاب " QUIRKY QWERTY "



موقع ويكيبيديا .

موقع تثقيف .

كتاب " CHOPSTICK IN THE LAND OF COTTON "

للكاتب " JOHN JUNG "

كتاب " CHOPSTICKS "

للكاتب : " EDWARD WANG "

كتاب " AHISTORY OF FOOD CULTURE IN CHINA "

للكاتب : " RONGGUANG ZHAO "

ترجمة : " GANGLIU WANG "

و " AIMEE YIRAN WANG "

دار

يونيك





شكر خاص:

ولا يستطيع عقلي نسيان دور البروفيسور " محمد عبد العزيز القاضي "، والذي كان أول من اعترف بقلمي المتواضع وشجعني على الكتابة. شكرا لك من القلب أنت أيضا يا رفيقي.

دار
يونيك



دار يونيك

للنشر الإلكتروني